

العدد ١٧٩٣ الأحد ٢٨ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ - ٤ مايو ٢٠٠٨م - السنة ٣٨



فضائل سور القرآن الكريم

للمحدث العلامة
محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله

بعد زيارة كارتر للمنطقة

قادة حماس.. الحذر الحذر





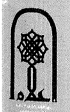
جولة في كتاب:

صكوك الغفران الأمريكية

حملات التشويه والتهجم على رسول الله ﷺ

دراسة قرآنية وصفية تحليلية

إهــــــداء٢٠٠٨
مؤسسة دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر
دولة الكويت





الديمقراطية والشورى في العالم العربي

تتصاعد الدعوات بين فترة وأخرى وخصوصاً من دول أوروبا وأمريكا بضرورة تطبيق الديمقراطية على النموذج الغربي في الدول العربية والإسلامية. وهذه الدعوات بحد ذاتها مثار شبهة ومحل استغراب، يدعو إلى التساؤل عن السبب الحقيقي وراء اهتمام الدول الغربية بتطبيق الديمقراطية في بلاد المسلمين، وكالعادة بدعوى تطبيق المساواة والعدالة. وقد انطلت هذه الدعاوى والشعارات على كثير من عوام المسلمين.

مما لا شك فيه أن الدعاوى الغربية يُشم منها رائحة خبث، ولو كانت فيها دعوى خير للمسلمين لما طالبوا بتطبيقها وأصروا عليها.

لقد أثبتت التجارب الديمقراطية في بعض الدول العربية فشلها الذريع في تحقيق التنمية والاستقرار السياسي، فها هي لبنان والتي كانت مضرب الأمثال في تطبيق الديمقراطية على النموذج الغربي وما تلاها من أحزاب وقد مزقت شر ممزق، وذاقت الويلات والحروب على مدى أكثر من ثلاثة عقود لم تعرف فيها طعم نعمة الأمن والاستقرار، وها هي البحرين التي علقت العمل النيابي أكثر من مرة بعد أكثر من تجربة فاشلة. والكويت كنموذج أخير من نماذج تطبيق الديمقراطية على النموذج الغربي، وقد سبقتها دول الخليج الأخرى في التنمية، وأصابع الاتهام تشير إلى ديمقراطيتها كأحد معوقات التنمية.

لا يختلف اثنان على أهمية مبدأ «الشورى» كأحد المبادئ الإسلامية في الحياة السياسية في الإسلام، لذا فإننا نطالب علماء الأمة وأشرافها بوضع نموذج للشورى - ولا نقول الديمقراطية - يتناسب مع الظروف والبيئة الإسلامية، كبديل ناجح للنموذج الديمقراطي الغربي والذي أثبت فشله بل كل الفشل في تطبيقه في الدول الإسلامية. ولقطع الطريق على كل من يدعي ويزعم أنه لا يوجد نموذج وبديل إسلامي كبديل يضاهي النموذج الغربي في الديمقراطية كما زعموا من قبل بأنه لا يوجد نموذج إسلامي ناجح للبنوك غير البنوك الربوية.

لقد تخلف المسلمون وتخاذلوا في تطبيق «الشورى» بسبب تعطيلهم للشريعة الإسلامية حتى أتاهم ما أتاهم من الديمقراطية.

إن علماء المسلمين وولاة الأمر مطالبون بالإسراع بتطبيق نظام الشورى كبديل إسلامي ناجح لا يزرع الفتن ولا يؤجج الصراعات ولا يمزق المجتمع، كما هو الحال في نظام التصويت والانتخاب في النموذج الغربي.

لقد جاءت الدعوات الغربية وفي هذا الوقت بالذات بعدما رأت أنه قد حان الوقت المناسب لتمزيق المسلمين أكثر من ذي قبل، بفرض وتطبيق نموذج سياسي جديد لا يتناسب مع عقيدتهم وظروفهم السياسية والاجتماعية وفي نفس الوقت يؤجج الصراعات فيما بينهم.

فيا ترى، لماذا يفرض الحل السيئ من الخارج ولدينا الحل الأمثل والمعطل من الداخل.

في هذا العدد



الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية تصدر عن مؤسسة دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh٥@yahoo.com

هاتف : ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
.Saudi-Distribution. Co

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
)ifno@saudi-distribution.com:(E.Mail
البريد الالكتروني:
)E.Mail(المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi—disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
DAR ALQALAM@Y.NET·

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكيا للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

المحتويات

بعد زيارة كارتر للمنطقة

قادة حماس.. الحذر الحذر

لا يعتقد أحد بأننا ونحن نخاطب اخواننا وقرة أعيننا وأمل نفوسنا وغد هذه الأمة ومستقبلها في حماس وكل فصائل المقاومة الفلسطينية الجادة، سواء منهم من كان في قمة الهرم أو قاعدته، بجناحيها السياسي والعسكري، لا يعتقد أحد أننا نجهل حجم الضغوط وآثار الحصار والمخاطر التى يواجهها قادة حماس وفصائل المقاومة الأخرى في الداخل والخارج.

فقادة حماس ليس لهم على وجه هذه الأرض موطئ قدم ليتحركوا عليه حركة حرة مطمئنة حتى في تلك البلاد التي تدعي احتضانهم أو تلك التي تستقبلهم من حين لآخر من أجل مساومتهم على مبادئهم وتطلعاتهم!!

وشعب قادة حماس يعيش الحصار والمطاردة والاغتيال ليس في غزة وحدها ولكن والضفة الغربية أيضاً، وليس من قبل اليهود الصهاينة فقط ولكن من قبل بعض المتعاونين من الداخل الفلسطيني.

■ زيارة كارتر للمنطقة تعد حنينا للماضي ولا يجب أن ننسى قوله المشهور عام ١٩٧٦ «إن تأسيس دولة إسرائيل هو تحقيق للنبوة المقدسة»

■ كل الواصلين إلى سدة الحكم في أمريكا أشد صهيونية من الصهاينة أنفسهم، لذا كان الحذر المضاعف منهم أشد وجوبا، فهل نحذر هذه الحية الملساء التى اسمها كارتر؟!!

■ العلاقة الفريدة بين أمريكا و«إسرائيل» هي باقية في ضمير الأمة الأمريكية وأخلاقها ودينها ومعتقدها، إضافة ان الشعبين يشتركان في التوراة

العالم كل العالم يتناغم في حركاته وسكناته، والهدف من هذا التناغم هو اجتثاث جذوة الثبات على المبدأ، اجتثاث حقيقة الثبات على الطريق الحر المستقل المستقيم المتميز، الطريق الذي رسمه الحق سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ (الأنعام -١٥٣).

اجتثاث العنصر المتبقي في هذه الأمة العنصر الرافض للانخراط في صف جوقة العمالة والاستسلام والتبعية، فوجود هذا العنصر حراً متميزاً مستقلاً مستقيماً يفضح العملاء وان خلعت عليهم كل ألقاب السيادة، يفضح في حقيقته الذين ذابوا في الآخرين وانسلخوا عن جذورهم عن دينهم وعن تطلعات شعوبهم ورضوا أن يكونوا في مؤخرة ركب هذه الجحافل أو في مؤخرة هذه الحضارة، فاعوجوا وإن كان هذا الاعوجاج عن الجادة سيرمي بهم في خزي الدنيا وعذاب وندم الآخرة؛ لاطفاء بصيص النور الذي تترقبه شعوبنا في نهاية النفق، فالنور يؤذي ويفضح خفافيش الليل وغربان النهار على حد سواء!!

نحن نعي حجم الضغط الذي يواجهه القادة في حماس، ونتحسس مشاعرهم وهم يرون الأطفال في غزة يموتون جوعاً وعطشاً وعرياً ومرضاً، وهم يرون غزة تسبح في ظلام دامس، وهم يرون المستشفيات وقد تعطلت عن العمل لانقطاع الكهرباء ونفاد الدواء والمستلزمات الطبية، وهم يرون الآباء والأمهات والأبناء يودعون في كل يوم عشرات الشهداء في غزة وفي الضفة الغربية على حد سواء، نعي هذا ولكن لنا في رسولنا ﷺ قدوة حسنة الذي كان يعتصره الألم وهو يرى آل ياسر والخباب وبلال يسامون سوء العذاب، ثم لا يزيد عن أن يقول: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة» ثم يسير على المنهج الذي أمره الله سبحانه وتعالى أن يبلغه، ونعي حجم الخذلان الذي يشعر به قادة حماس فثلاثة أرباع العالم وخاصة الإسلامي يوصد الأبواب في وجوههم ويحاصرهم كما تحاصرهم «إسرائيل» والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، والربع المتبقي يتخذ منهم ورقة ضغط للوصول إلى أهدافه هو وليس أهداف قضية العرب والمسلمين الأولى، ونتذكر هنا موقف المصطفى ﷺ العائد من الطائف بعد أن رماه سفهائها






●خالد مشعل

بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين، فما كان منه إلا أن رفع يديه إلى جبار السموات والأرض ليقول في دعائه:

«اللهم اليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي .. إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالى، غير أن عافيتك هي أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن يحل علي غضبك، أو ينزل بي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

ونحن نعي معنى تزامن زيارة الرئيس الأمريكي السابق «جيمي كارتر» واستعداد أولمرت للتخلي عن الجولان وتوقيع اتفاق سلام مع سوريا وما نتج عن اجتماع كارتر مع قيادات حماس من تصريحات.

نحن متأكدون أن اخواننا في حماس يتذكرون جيداً من هو «كارتر» وماذا كان شعار حملته الانتخابية عام ١٩٧٦: «ان تأسيس دولة إسرائيل هو تحقيق للنبوة المقدسة» وكذلك ما قاله في خطاب

■ على قادة حماس أن يعوا نتائج الجهاد والدعوة ليست موكولة لهم إنما هي لله سبحانه وتعالى، ليس علينا إلا البلاغ ومن ثم السير على الطريق الذي خطه المصطفى ﷺ

■ نعي حجم الحصار المفروض على قيادات حماس، ولكن علينا أن نفهم أننا غير مطالبين بنتائج الجهاد والصمود، وإنما نحن مطالبون بالصمود على المبدأ كما صمد أصحاب الأخدود!!

له أمام الكنيست «الإسرائيلي» في مارس عام ١٩٧٩، حيث أكد أن: «العلاقة الفريدة بين أمريكا و«إسرائيل» هي باقية في ضمير الأمة الأمريكية وأخلاقها ودينها ومعتقدها، إضافة ان الشعبين يشتركان في التوراة».

لذا فزيارة «كارتر» ليست كما يعتقد البعض زيارة استعراضية أو زيارة فلكلورية القصد منها اثبات الوجود والحنين إلى الماضي!!

ولعل ما واجهته هذه الزيارة من انتقادات «إسرائيلية» وأمريكية على حد سواء كالقول بأن كارتر ليس مخولاً بالتفاوض مع حماس حول صفقة الأسرى، ليس إلا من باب البهارات التي تضاف على الوجبة السيئة لتساعد من يريد ازدراءها أن يزدريها وهم هنا قادة حماس!!

كل هذه التحركات لا تخرج عن إطار محاولة جادة لمنع أي أحد في منطقة العروبة والإسلام من التغريد خارج السرب التابع لأمريكا، فحماس أثبتت وعلى الرغم من ضحالة الإمكانات وقلة الناصر والنصير أن كفها العاري يستطيع مجابهة المخرز.

لقد أثبتت غزة بأطفالها ونسائها وشيوخها وشبابها أنها قادرة على المواجهة وقادرة على اختطاف النصر، أثبتت حماس أن صواريخها «العبثية» هي أشد رهبة



● القوات الصهيونية تقتل أماً وأطفالها الأربعة

في قلوب اليهود من كل الترسانة العربية والإسلامية التي تشتري وليمة للصدأ أو للحروب التي يقتل فيها الأخ أخاه!!

لذا فإن الجميع يسعى من أجل نزع سلاح حماس، على الرغم من ادعائهم بأنه سلاح عبثي ومفرقعات أطفال!! فلقد طالبت وزيرة الخارجية الأمريكية «كوندليزا رايس» حركة حماس بالتخلي عما وصفته بالعنف ووقف اطلاق الصواريخ على جنوب «إسرائيل» لكي تبرهن أنها مستعدة للسلام، وقالت رداً على سؤال حول ما أدلى به الرئيس الأمريكي الأسبق

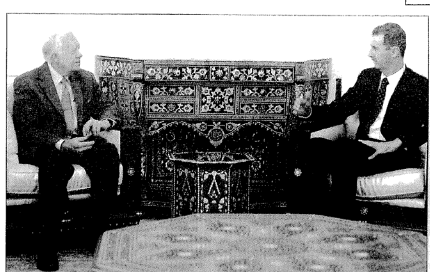
■ أثبتت غزة بأطفالها ونسائها وشيوخها وشبابها، أنها قادرة على المواجهة وقادرة على اختطاف النصر

■ التنازل عن ذرة تراب من تراب فلسطين العمرية هو افتراء على الله

«جيمي كارتر» حول استعداد حماس للاعتراف بإسرائيل اذا تم التوصل إلى اتفاقية للسلام مع الدولة العبرية يتم اقرارها في استفتاء شعبي فلسطيني. وبحسب رايس: «يمكن لحماس أن تقوم بعدة أشياء، يمكنها أن تطلق سراح الجندي الإسرائيلي «جلعاد شاليت» يمكنها أن توقف اطلاق صواريخها على سيديروت وعسقلان».

ولم يجرؤ أحد ممن كان مجتمعاً معها من نظرائها من من سؤالها وماذا عن أحد عشر ألف أسير فلسطيني بينهم نساء وأطفال؟ وماذا عن الصواريخ الإسرائيلية الأمريكية الصنع الموجهة بالليزر، والتي تقتل أبناء الشعب الفلسطيني الأعزل صباح مساء وعلى مشهد من العالم أجمع!؟ وكان آخرهم أم وأطفالها الأربعة.

هم لا يريدون سلاماً، هم يريدون من العرب أن ينبطحوا



وحسب، وهم وبيادقهم المنبطحة يحاولون إجبار المانعين للانبطاح بالانبطاح أن عزّ عليهم اسقاطهم وقد عزّ!!

جوعوا الشعب وحاصروه ولا يزالون على أمل أن يثور الشعب على أبنائه وعلى الأمل المتبقي في نفوسهم وعقولهم وقلوبهم، فازداد الشعب إيماناً بطهارة هؤلاء، وازداد الشعب يقيناً بعمالة من يريد إسقاطهم وآثر الشعب ولا يزال الجوع والحرمان والحصار والمطاردة والقتل، على أن يعيش تحت الاحتلال في زريبة السلطة اللاوطنية ليأكل ويشرب ويتزاوج إن سمح له التكاثر!!

ووعدوا أشباه الرجال «ولا رجال» أن يعيدوا لهم غزة، فحاولوا اجتياح غزة فوجدوها مزروعة بالموت الزؤام فانسحبوا وقد أرعبهم صمود الصدور العارية إلا من الإيمان واليقين!!

ثم هاهم يحاولون حرف المسيرة وتزييف الحقيقة وتقزيم الغاية والهدف، يريدون حماس أن تعترف وتصدق بالكذبة التى أطلقها الصهاينة وصدقها «الجوييم»!! يريدون من حماس أن تتنازل عن القدس وحق العودة!! يريدون

■ **لسنا نكفر أحداً، ولكن هذه نصوص القرآن الكريم في الذين يتولون اليهود والنصارى ثم هم يحكمون الحصار على إخوان العقيدة والإيمان والإسلام**

■ **حاولوا اجتياح غزة فوجدوها مزروعة بالموت الزؤام فانسحبوا وقد أرعبهم صمود الصدور العارية إلا من الإيمان واليقين!!**

منها أن تمد يديها ورجليها ليتم تقييدها بقيود الحرير، وما علموا أن قادة حماس آثروا قيود الحديد على قيود الحرير، آثروا السجون والمعتقلات على قاعات الفنادق الفارهة، آثروا الموت قصفاً بالصواريخ الموجهة وغير الموجهة على العيش في أحضان غواني بني صهيون، آثروا الفقر والتشرد والجوع على الأرصدة المحولة ثمناً للعمالة والعبودية!! وبطاقات الـ VIP التي تعينهم على تهريب الأجهزة الخلوية وعلى التسلل ليلاً إلى حانات بني إسرائيل للتمرغ فوق غانيات بني صهيون!!

ولقلة النصير، ولما تطرحه المنطقة من سيناريوهات صعبة، فمبادرة أولمرت التى استعد من خلالها الإنسحاب من الجولان، تعني رمي قادة حماس مرة أخرى إلى المجهول إلى خارج سوريا وربما خارج العالم العربي المحيط بفلسطين، بل ربما الالتحاق بالمظلومين في غوانتانامو!! وإصرار مصر على إبقاء المعبر معبر رفح- مغلقا حتى تتراجع حماس عن ما أطلقوا عليه بالانقلاب ولسنا ندري من انقلب على من؟- وبوقف إطلاق الصواريخ التى يدعون أنها عبثية ولا تهز فى جسد «إسرائيل» شعرة!! لهذا كله أعلنت حماس موافقتها على هدنة مشروطة من ستة أشهر في قطاع غزة مصحوبة برفع الحصار عن قطاع غزة!!

لقد رفضت «إسرائيل» المبادرة على لسان المتحدث باسم الحكومة «الإسرائيلية» «دافيد بيكر» الذي قال: «إسرائيل » معنية بالسلام لكن لسوء الحظ حماس تتلاعب، حماس تشتري الوقت من أجل إعادة التسلح وتجميع قواها، وأضاف قائلاً: «ستستمر إسرائيل في التصرف لحماية مواطنيها» ووصف متحدث آخر للحكومة اقتراح إعلان الهدنة الذي عرضته حماس بأنه ليس جدياً على الإطلاق، وقال «مارك ريغيف» لوكالة فرانس بريس :«للأسف الأمر لا يبدو جدياً على الإطلاق وحماس تواصل تسليح نفسها وتواصل استهداف الإسرائيليين».

وبهذا يكون المطلوب عدم الممانعة لما تقوم به «إسرائيل» من قتل يومي،

وسلب لحظي للأراضي وتدنيس للمقدسات وتهديد لها بالزوال! فعلى حماس أن تنبطح وتنسلخ عن عقيدتها ودينها ورسالتها!! قد يقول قائل وهل من مد يده «لإسرائيل» ليس إلا مجرد منبطح، نقول بل هو منسلخ عن دينه لا ترجى عودته، ومنسلخ عن مبادئه؟

نقول نعم ولسنا هنا نمتهن مهنة التكفير، ولكن هذا ما نص عليه القرآن الكريم، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ المجادلة ٢٢.

وقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾ المائدة ٥١-٥٢.

■ إذا كان الحق سبحانه وتعالى حذر نبيه من أن يفتنه هؤلاء المشركون واليهود، فمن باب أولى أن نحذر اخواننا في حماس التحذير نفسه

■ ليكن شعار حماس في المرحلة القادمة ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾

لسنا نقف معلمين لقادة حماس، ولكننا نكتب ما نكتب من باب: «المسلم مرآة لأخيه المسلم يرى بعين أخيه ما لا يراه بعين نفسه».

من باب قول الحق لرسول الهدى محمد ﷺ ﴿واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك﴾ (المائدة:٤٩).

ومن باب قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا﴾ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا﴾ إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا﴾ وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا﴾ سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا﴾ الإسراء ٧٣-٧٧.

ان التنازل عن ذرة تراب من تراب فلسطين العمرية هو افتراء على الله، وإن التسليم لليهود بذرة تراب من تراب فلسطين المسلمة هو افتراء على الله.

على قادة حماس أن يعوا أن النتائج، نتائج الجهاد والدعوة ليست موكولة لهم إنما هي لله سبحانه وتعالى، ليس علينا إلا البلاغ ومن ثم السير على الطريق الذي خطه المصطفى ﷺ: «خط رسول الله ﷺ خطاً مستقيماً وقال هذا سبيل الله وخط عن يمينه خطوطاً وعن شماله خطوطاً، وقال وهذه سبل وعلى كل سبيل شيطان يدعو إليه».

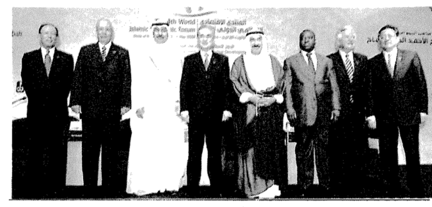
قد نخوض معركتنا وننتصر وقد لا يتنزل النصر الآن علينا، ولكن علينا أن نلتزم خط الدعوة إلى الله على بصيرة، سائلين الله عز وجل العون والتثبيت وإخلاص النية لله سبحانه وتعالى.

فلنحذر اليهود وسفراءهم الأمريكان ولنحذر أصحاب العقائد الباطنية الذين من الممكن جداً أن ينحازوا لليهود ولجدهم عبدالله بن سبأ، وعليه يجب علينا نقول لشعب فلسطين المؤمن المرابط إن النصر مع الصبر.



المنتدى الاقتصادي الإسلامي الدولي الرابع يختتم أعماله

الكويت تقدم ١٠٠ مليون دولار لإنشاء صندوق الحياة الكريمة للمحتاجين في العالم الإسلامي



■ الشيخ ناصر الأحمد يتوسط ضيوف المؤتمر

اختتم المنتدى الاقتصادي الإسلامي الدولي الرابع أعماله بصدور «إعلان الكويت» الذي تضمن تأكيداً على التنمية الاقتصادية المستدامة والنمو للأمة الإسلامية وتشجيع العلاقات التجارية في ما بينها.

وخلص الإعلان إلى ضرورة الأخذ بالشراكة بين الدول الإسلامية وإطلاق الطاقات غير المستغلة ومنها الموارد البشرية التي يجب أن تشجع وأن تحظى بمستوى راق من التعليم وأن تتم إزالة العراقيل للحد من هجرة الشباب.

وحض «إعلان الكويت» على الجانب البيئي من خلال الحث على تخصيص الطاقة النظيفة بجزء من استثمارات موارد الدول.

وقدمت الكويت مبلغ ١٠٠ مليون دولار أمريكي لإنشاء «صندوق الحياة الكريمة» بهدف دعم مبادرات توفير السلع الغذائية الأساسية للمحتاجين في دول العالم الإسلامي بشكل سريع، والمساهمة في برامج زيادة إنتاجية المحاصيل الزراعية، والتعاون مع المبادرات المثيلة لها في دول العالم.

■■ توصيات المنتدى ■■

أصدر المنتدى في ختام أعماله التوصيات الآتية:

١- الحاجة إلى رؤية مشتركة تحت شعار «الأمل والتسامح والاحترام المتبادل»، والتي بموجبها تعمل الأمة الإسلامية على «استغلال الفرصة لتأسيس «شراكة اقتصادية عادلة» بين المجتمعات الغنية والفقيرة سعياً للقضاء على الفقر والجوع والمرض.

٢- أهمية «إطلاق الإمكانات غير المستغلة» لأسواقنا من خلال العمل معاً على تطوير العلاقات في مجال الأعمال والتجارة وقوانين الاستثمار.

٣- ندرك أن بلوغ «مكاننا المناسب في الاقتصاد العالمي» لا يعتمد فقط على مواردنا الطبيعية، بل أيضاً على مواردنا البشرية. وان «الاقتصاديات القائمة على المعرفة» في عالم اليوم تتطلب الالتزام المشترك لإطلاق القدرات الكامنة لدى شعوبنا، من خلال الاستثمار في التعليم بدءاً من التعليم الأساسي إلى الدراسات العليا بما في ذلك التعليم التطبيقي و«تعليم المرأة وإفساح المجال لها»، وتهيئة الظروف التي تساعد على جذب وتحفيز أفضل ما لدينا من طلبة موهوبين والحفاظ عليهم.

٤- العمل مع جميع الأطراف المعنية نحو استغلال أفضل لموارد الطاقة الحالية والمساهمة في تنمية مصادر جديدة للطاقة مستدامة وصديقة للبيئة.

٥- التمسك بالقيم الإسلامية قولاً وعملاً، والعمل معاً لتشجيع الاستقامة والحكم الرشيد.

كما تم الاتفاق على:

١- تقدير التأسيس الناجح للمركز الدولي «WIEF UITM» ودعم برامجه التدريبية والتعليمية وتلك الخاصة بالبحوث والتطوير «R&D» بما في ذلك البرنامج المشترك بين البنك الإسلامي و«WIEF UITM » لعقد دورات تدريبية مهنية للمجتمعات الأقل حظاً في «جامبيا» كوسيلة عملية لتنمية رأس المال البشري.

٢- دعم شبكة القيادات الشبابية في مؤسسة المنتدى الاقتصادي الإسلامي الدولي في التزامهم المستمر «لإعداد القادة الشباب» وبرامج المنح الدراسية، وبرامج التعليم عن بعد في المناطق الريفية، وكذلك برنامج الإرشاد عبر الحدود لتشجيع انخراط الشباب في أنشطة الأعمال وتنمية وتحفيز قادة أعمال المستقبل المسلمين.

٣- تهنئة شبكة سيدات الأعمال في المنتدى الاقتصادي الإسلامي الدولي، على نجاحهن في التوسع في برنامج تدريب الممرضات وجهودهن في تمكين المشاركة الكاملة للمرأة في عملية التنمية من خلال إطلاق روح المبادرة نظرياً وعملياً بما في ذلك إنشاء «مركز تدريب النساء المبادرات».

٤- دعم جهود التعاون المبذولة من قبل غرفة تجارة وصناعة الكويت، والغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة، لتقوية العلاقات بين غرف التجارة والصناعة في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي مع نظرائها في دول العالم.

٥- دعم مبادرات اتحاد مصارف الكويت المقترحة لتطوير الصيرفة الإسلامية والتأمين التكافلي في الدول الإسلامية وباقي دول العالم.

٦- التأكيد على أهمية الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتحقيق تلك التطلعات، وندعو حكومات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والأمة الإسلامية للعمل مع القطاع الخاص لضمان التنفيذ الناجح لتلك الأفكار والبرامج التي تم طرحها خلال جلسات المنتدى.

توجه عالمي نحو الصيرفة الإسلامية

حجم أصول وودائع المصارف الإسلامية ٥٠٠ مليار دولار

قال رئيس مجلس إدارة اتحاد مصارف الكويت «عبدالمجيد الشطي»: إن حجم أصول وودائع المصارف الإسلامية تقدر حالياً بأكثر من ٥٠٠ مليار دولار أمريكي متوقعا ان تصل إلى تريليون دولار في عام ٢٠١٢.

وأضاف في كلمة افتتاحية لجلسة (التنمية والتمويل في العالم الإسلامي دور مؤسسات التنمية الإسلامية والمؤسسات المالية الكويتية والدولية) على هامش المنتدى الاقتصادي الإسلامي الرابع: إن الناتج المحلي الإجمالي لدول منظمة المؤتمر الإسلامي يصل إلى حوالي ٧,٨ تريليون دولار في عام ٢٠٠٦، وهو ما يمثل ١٢ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وأوضح الشطي أن العالم الإسلامي غني بالموارد الطبيعية إلا أن الاستغلال الأمثل لتلك الموارد يتمثل في الاستثمار بالموارد البشرية والبنية التحتية وفتح الأسواق وسن التشريعات اللازمة؛ لتشجيع الاستثمار ودعم التبادل التجاري وتوفير مناخ آمن للاستثمار.

وأفاد أن العقد الأخير تميز بتوجه عالمي ملحوظ نحو الصيرفة الإسلامية، من خلال إنشاء العديد من المصارف الإسلامية وتحول بعض البنوك التقليدية إلى العمل المصرفي الإسلامي.


■ عبدالمجيد الشطي

وأشار الشطي إلى تزايد الاهتمام بالصناعة المصرفية الإسلامية من قبل العديد من المؤسسات المالية العالمية الشهيرة في بريطانيا وأمريكا التي دخلت السوق المصرفي الإسلامي واخذت تطور منتجاتها لتلبية الطلب المتزايد عليها.

ولفت كذلك إلى قيام العديد من البنوك التقليدية في الدول العربية والإسلامية، مثل: السعودية والإمارات ومصر بتشغيل فروع تابعة لها تعمل وفق الشريعة الإسلامية.

وشدد الشطي على ضرورة السماح للبنوك التقليدية بتقديم خدمات ومنتجات الصيرفة الإسلامية عبر فرع أو أكثر أو حتى التحول كلياً إلى الصيرفة الإسلامية، إذ أن ذلك سيصب في النهاية لصالح العملاء ويساهم في تنويع المنتجات التقليدية وزيادة التنافسية.

وقال: إن تجربة الشركات والمؤسسات المالية والاستثمارية الكويتية التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية تعتبر رائدة، حيث بدأت في عام ١٩٧٧ بإنشاء بيت التمويل الكويتي، ومن ثم تبعها العديد من الشركات والمؤسسات الإسلامية، التي شهدت نمواً ملحوظاً خاصة في السنوات الخمس الماضية.

إدارة الإعلام الديني: الفيلم الأمريكي (محمد تراث نبي) للتوزيع على السفارات والمراكز الإسلامية


■ صلاح أبا الخيل

أعلن (صلاح أبا الخيل) مدير إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن باكورة تعاون مشترك بين الإدارة ومؤسسة مجموعة الأوراق المالية يتم من خلالها نشر وتوزيع الفيلم الأمريكي (محمد تراث نبي)، لافتا إلى ان ذلك يتفق مع استراتيجية الوزارة الرامية إلى التواصل مع جميع المؤسسات والهيئات المعنية بالشأن الإسلامي وتعزيز كل ما من شأنه أن يساهم في ترسيخ قيم الإسلام ومبادئه.

وأشار أبا الخيل، إلى ان الفيلم ومدته ساعتين يناقش عبر أحداثه شخصية الرسول ﷺ بصورة جذابة ومؤثرة إلى حد كبير تبدأ من قبيل ولادته حتى وفاته يرويها مفكرون ومؤرخون غربيون ومسلمون مقيمون في الغرب.

ونوه إلى ان الفيلم قد حاول ملامسة العقلية الغربية من خلال عرضه لسيرة المصطفى ﷺ بصورة حقيقية بعيدة عن التشويه أو التحريف التي ربما تكون غائبة عن أذهان البعض لا سيما في ظل الغزو الفكري والتضليل الثقافي اللذين أصبحا سمة من سمات هذا العصر.

وبين أبا الخيل: بأن الفيلم سوف يتم توزيعه على السفارات والهيئات والمراكز الإسلامية والإعلامية المتخصصة للناطقين وغير الناطقين بالعربية، وذلك مساهمة منها في الدفاع عن المصطفى ﷺ بأسلوب عملي لا سيما بعد تطاول البعض عليه في الآونة الأخيرة.

سلة أخبار

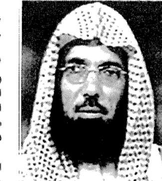
■ أعلن المدير العام لمبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية يوسف الصميعي تخصيص المبرة لفرع مستقل من مسابقة الحساوي الكبرى للقرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة تشجيعا لهذه الفئة وتماشياً مع التوجه العالمي لإدخالها ودمجها في المجتمعات بصورة طبيعية.

■ أكد رئيس مجلس أقسام الأشعة والطب النووي في وزارة الصحة الدكتور نجيب المرزوق أن «سمو أمير البلاد خصص تبرعاً للجمعية العالمية للأشعة بقيمة ١٠٠ ألف دولار، نصفها لدعم البرامج التدريبية والدورات العلمية والنصف الآخر سيمنح كجائزة باسم سموه لأفضل باحث في مجال الأشعة».

■ نظمت لجنة التعريف بالإسلام رحلة العمرة الـ٢٤ للجاليات شارك فيها ١٥٠ معتمراً من مختلف الجنسيات واستمرت لمدة ثمانية أيام، زار خلالها المشاركون الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

■ أعلنت وزارة الأوقاف «انطلاق الفصل التجريبي لبرنامج علماء المستقبل بمشاركة ٧٦ طالباً لدراسة أجزاء من كل من مواد القرآن الكريم ومادة الفقه ومادة النحو لتنمية مهارات الطلاب لإعدادهم ليصبحوا علماء أكفاء».

سلمان العودة يشن هجوماً حاداً على الغرب بسبب حصار غزة


■ الشيخ د. سلمان العودة

شن فضيلة الشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة هجوماً حاداً على الدول الغربية بسبب انحيازها الواضح لإسرائيل، مشيراً إلى أن انسحاب مندوبي فرنسا وأمريكا وبريطانيا من جلسة لمجلس الأمن، احتجاجاً على وصف مندوب إحدى الدول العربية للوضع في غزة بـ «محرقة غزة»، هو دليل على النفاق في التعاطي مع القضايا الإنسانية.

وقال الشيخ العودة :إن القضايا الإنسانية يجب أن نتعامل معها على قدر المساواة، وهو ما يفقده الغرب وأمريكا في التعامل مع الأزمة الفلسطينية؛ فلم يعترض أي منهم أو ينسحب احتجاجاً على قتل الأبرياء من الأطفال والنساء، ولا على حصار غزة الذي يدخل شهره الحادي عشر والقطاع يعاني من نقص الكهرباء والغذاء والطاقة.

على الرئيس الفلسطيني من باب أولى أن يمد يده لإخوانه الفلسطينيين كما يمدها للإسرائيليين

وأضاف الشيخ سلمان: إن الوضع في غزة يوشك على الانفجار في أي وقت، مشيراً إلى أن الإعلان عن استشهاد ١٠٠ من المرضى بسبب عدم توفر الدواء اللازم لعلاجهم، وعدم إمكانية نقلهم إلى مكان آخر للعلاج نتيجة للحصار وإغلاق المعابر.. كل ذلك وغيره مما لم يعلن ينذر بكارثة إنسانية في القطاع.

وتابع فضيلته: إننا الآن أمام مليون ونصف المليون إنسان لا يعيشون حياة طبيعية، كما أن المنظمات الإغاثية أعلنت توقفها عن العمل نتيجة لعدم توافر الطاقة في غزة، لافتًا إلى أن هناك نحو ١٠٠ ألف عامل فلسطيني متوقفون عن العمل بسبب الحصار.

وأوضح الشيخ سلمان أن رأب الصدع الفلسطيني لن يكون إلا بالحوار، مضيفاً إن على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس - الذي يمد يده للحوار والتفاوض مع الاحتلال الإسرائيلي - على الرغم من المذابح التي يرتكبها بحق الفلسطينيين- أن يمد يده للحوار مع إخوانه الفلسطينيين في قطاع غزة، مبينًا أن وحدة الفلسطينيين ستعطي قوة حتى للذين يصرون على أن الطريق الوحيد هو المفاوضات.

ودعا فضيلته الفلسطينيين المحاصرين في قطاع غزة إلى التكافل فيما بينهم، وأن الناس كلما ضاقت بهم سبل العيش يكون ذلك مدعاة للتكافل في المأكل والمشرب والمسكن.

خلال اجتماع هيئة نزع السلاح

السعودية تدعو لخلو المنطقة من السلاح النووي بما فيها إسرائيل

قامت المملكة العربية السعودية بدور كبير في الأمم المتحدة بالتأكيد على ضرورة خلو منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي وأسلحة الدمار الشامل، وذلك خلال اجتماعات هيئة نزع السلاح التي اختتمت أعمالها مؤخراً.

وترأس وفد السعودية في هذه الاجتماعات الأمير نايف بن أحمد بن عبد العزيز.

ودعا الأمير نايف إلى أن تتم معالجة المشكلة النووية الإيرانية بالوسائل السلمية الدبلوماسية لتجنيب المنطقة المزيد من التصعيد، وأن تعمل إيران من أجل جعل هذه المنطقة، خالية من الأسلحة النووية وبأن يكون لدول المنطقة حق الاستخدام السلمي للطاقة النووية وفق معايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

كما أكد الأمير نايف بن أحمد بن عبد العزيز على أهمية تطبيق الشرعية الدولية والالتزام بقراراتها في عدم انتشار الأسلحة النووية على جميع دول المنطقة بدون استثناء بما فيها إسرائيل وضرورة تضمين كل ذلك في الوثيقة النهائية لاجتماعات هيئة نزع السلاح.

السعودية تحتل المركز ١٨ في الصادرات العالمية

كشفت منظمة التجار العالمية عن حصول السعودية على المركز ١٨ بين أكبر ٣٠ دولة مصدرة بالعالم عام ٢٠٠٧، مشيرةً إلى أن حصة السعودية من الصادرات العالمية بلغت ٢٢٩ مليار دولار العام الماضي، مقابل ٢٠٩ مليارات عام ٢٠٠٦، و١٨١,٤ مليار عام ٢٠٠٥.

وأظهر التقرير الإحصائي التحليلي للمنظمة أن صادرات السعودية سجلت نسبة ١,٦ ٪ من مجموع قيمة الصادرات العالمية، بزيادة قدرها ٨ ٪ عن قيمة صادراتها عام ٢٠٠٦.

وجاءت السعودية في الترتيب بعد ألمانيا، والصين، والولايات المتحدة، واليابان، وفرنسا، وهولندا، وإيطاليا، وبريطانيا، وبلجيكا، وكندا، التي احتلت المراكز العشرة الأولى في التصدير، وجمهورية كوريا، وروسيا، وهونج كونج، وسنغافورة، والمكسيك، وتايبيه الصينية، وإسبانيا، التي شغلت المراكز من ١١ إلى ١٧.

وبخلاف السعودية، والإمارات، لم تظهر دول عربية أو شرق أوسطية أخرى في قائمة أكبر ثلاثين دولة مصدرة في العالم خلال العام الماضي والأعوام السابقة.

وقالت المنظمة في تقريرها الذي يُعالج النتائج التجارية لعام ٢٠٠٧: إن منطقة الشرق الأوسط شهدت زيادة في الصادرات قدرها ١٠٪، وهي تعادل تقريباً الزيادة في أسعار النفط، وزيادة في الواردات بنسبة ٢٣٪.

لكنها أشارت إلى أن أسعار النفط لا يُمكن أن تفسِّر كافة التطورات الاقتصادية في هذه المنطقة، فقطر ودولة الإمارات، وهما من مُصدِّري النفط في المنطقة، سجلتا نمواً أقل من المعدل.

مؤسسة مكة الخيرية تطلق مشروعاً تربوياً يستهدف أكثر من ٣٠٠٠ يتيم بالمدينة

بالتزامن مع الاحتفاء بيوم اليتيم العربي، كشفت مؤسسة مكة المكرمة الخيرية بالمدينة المنورة عن مشروعها التربوي والاجتماعي والصحي، الذي يشمل الأيتام الذين ترعاهم المؤسسة والبالغ عددهم أكثر من ثلاثة آلاف يتيم.

وأوضح الشيخ عبد المحسن بن معيض الحربي مدير فرع مؤسسة مكة المكرمة الخيرية بالمدينة المنورة بأن المؤسسة تحرص على رعاية الأيتام وإعدادهم إعداداً تربوياً ومهنياً بحيث يكونوا عناصر صالحة مصلحة في المجتمع، مشيراً إلى أن المؤسسة تقدم مساعداتها الدائمة لأسر الأيتام والأرامل.

وأشار إلى أن المؤسسة تقوم بجهود متعددة لرعاية أيتامها، مبيناً بأن المؤسسة لديها برنامج متخصص في تعليم الأيتام وتأهيلهم من خلال المدارس والمعاهد المهنية والحرفية، إلى جانب الرعاية الاجتماعية والصحية التي تقدمها لهم.

وبيّن الحربي بأن المؤسسة أعدت لأيتامها العديد من البرامج التأهيلية، إلى جانب إقامة وتنظيم الدورات التربوية والمهنية للمشرفين الذين يشرفون على الأيتام، موضحاً أن المؤسسة تقدم الدعم المعنوي والمساعدات العينية والنقدية لهم.

وأكّد الحربي على أهمية دور أهل الخير والداعمين كالمؤسسات والشركات ورجال الأعمال في المساهمة في هذه المشاريع، مؤكداً بأن خدمة الأيتام ورعايتهم لهم أجر عظيم، مبيناً بأن مثل هذه المشاريع تشعر الأيتام بالأمان والاستقرار مما يساعد على تنشئته بطريقة صحيحة وسليمة.

١٢٠ مليار دولار استثمارات دول الخليج في الطاقة على مدى ١٠ سنوات

توقع خبير دولي في شؤون الطاقة أن يصل حجم الاستثمارات في قطاع توليد الطاقة في دول مجلس التعاون الخليجي إلى نحو ١٢٠ مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة، نظراً للنمو الكبير في الصناعة والمشروعات العقارية والتجارية والسياحية.

وذكر «نيل والكر» خبير شؤون الطاقة في شركة بنويل العالمية أن دول مجلس التعاون الخليجي مقبلة على مرحلة جديدة من النمو في الاقتصاد، الذي يسير بوتيرة متصاعدة في السنوات العشر المقبلة، مشيراً إلى أن هذا النمو يحتم على دول مجلس التعاون التوسيع في مشروعات صناعة الطاقة وضخ استثمارات جديدة بالتعاون مع القطاع الخاص، وقال: إن النمو السنوي على المياه في دول الخليج يصل إلى ٨ في المئة بسبب زيادة عدد السكان والمشروعات العمرانية والزراعية والصناعية والسياحية، الأمر الذي يحتم على حكومات المنطقة البحث عن بدائل لزيادة الإمدادات المائية تجنباً لحدوث أزمات في المستقبل.

وأضاف «والكر»: إن مشروع الربط المائي بين دول مجلس التعاون الخليجي يسير بنجاح تام والمرحلة الأولى تبشر بنتائج إيجابية وستنعكس آثار هذا الربط لتحسين القدرات الاقتصادية لدول المجلس وتطوير الأنظمة المحلية الخاصة بالتوزيع والشبكات والإمدادات وتأمين حمايتها وتدفقها.

وتوقع الخبير البريطاني أن يصل حجم الاستثمارات العربية في قطاع الطاقة في السنوات القليلة المقبلة إلى ٢٠٠ مليار دولار، منها: ١٢٠ ملياراً في دول مجلس التعاون الخليجي و٨٠ ملياراً في الدول العربية الأخرى؛ نظراً للفرص الاقتصادية المهمة التي يوفرها في القطاع للمستثمرين على المدى الطويل، مؤكداً أن دول المجلس لن تواجه أية عقبات أو مشاكل في إيجاد التمويل اللازم لمثل هذه المشاريع، نظراً لتوجهها لتوسيع دور القطاع الخاص واستغلال إمكاناته الضخمة في تمويل عملية التنمية.

متفرقات

■ أصدر الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات القانون رقم ٧ لسنة ٢٠٠٨ الذي يقضي بإنشاء مركز الإحصاء في أبوظبي. ويهدف المركز إلى تطوير وتنظيم العمل الإحصائي في الإمارة وتوفير إحصاءات دقيقة موثوق فيها حول الأوضاع والظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

■ كشف وزير النفط السعودي «علي بن إبراهيم النعيمي» أن بلاده لديها فائض في إنتاج النفط ما بين ١,٥ إلى ٢ مليون برميل في اليوم لاستخدامها في حال انقطاع الإمدادات بشكل مفاجئ من مصادر الإنتاج الأخرى.

■ تعقد الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي «المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار»، وذلك ابتداءً من ١٤٢٩/٦/١٧هـ بمقر الرابطة في مكة المكرمة . ويهدف المؤتمر إلى التأصيل الإسلامي للحوار ويركز على تحديد مفهوم الحوار وأهدافه وأسسه ومنطلقاته في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، مع النظر في تجارب الحوار الحضاري عبر التاريخ.

■ قال بنك دبي الإسلامي: إن أرباحه ارتفعت في الربع الأول من العام الحالي بنسبة ٣١٪ بعد زيادة قروضه وخاصة لشركات المقاولات. وقال البنك إن صافي الدخل في الأشهر الثلاثة حتى ٣١ مارس ارتفع إلى ٥٥٦ مليون درهم (١٥١,٤ مليون دولار) بالمقارنة مع ٤٢٤ مليون درهم في الفترة المقابلة من العام الماضي.

■ كشف بيت التمويل الخليجي أنه حقق نتائج غير مسبوقة في الربع الأول لعام ٢٠٠٨، إذ وصلت أرباحه الصافية إلى ١١٦ مليون دولار أي بزيادة ٦١٪ مقارنة بالربع الأول من العام الماضي.

● بقلم: د. أحمد العيساوي

الحلقة الأولى

حملات التشويه والتهجم على رسول الله ﷺ

دراسة قرآنية وصفية تحليلية

﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا﴾ (الأحزاب: ٥٧)

تتحرك مشاعري حد الثورة الجامحة والغضب الصاخب، وتلتهب أحاسيسي وأعماقي حد النقمة والألم والتحسر والغيظ والأسف، وتفور مشاعري فوران البراكين اللاهبة الذائبة، عندما تتناقل وسائل الإعلام العالمية والعربية والإسلامية أنباء وأخبارا تسيء إلى شخص رسول الله ﷺ، وهو نبي ورسول من بين أنبياء ورسل الله المكرمين الواجب احترامهم وتقديرهم ورفعهم عن الإساءات والتشويهات، والعبث بأشخاصهم كرموز موقرة دون سائر البشر.

وأنتفض غيظاً عندما أرى حالة اللامبالاة والإغضاء واضحة في جماهير الناس الذين نعيش بينهم، وكأن أمر الإسلام ورسول الإسلام ﷺ لا يعنيهم البتة، والاستهزاء والسخرية البالغة برسول الله ﷺ أمر عابر في حياة الكثير من الناس، بعد أن بلّغ الرسالة أحسن تبليغ، وأدى الأمانة أوفى تأدية، والتحق بربه سبحانه وتعالى راضياً مرضيًا، وبعد أن تركنا - نحن المسلمين - على المحجة البيضاء التي ألقيناها خلف ظهورنا ولهثنا وراء سراب النفس والهوى والشيطان والغرب.. وبعد، وبعد.. ما يجعلني أعيد النظر والتفكير في كل مسار حياتي الدينية والدعوية، وتقليب كل أوراقي وملفاتي ودراساتي، وإجالة النظر في رفوف مكتبتي، فأندفع مهموماً محموماً وأنزل من الرفوف كل ما له علاقة بسيرة محمد ﷺ من: مجلدات وكتب ودراسات وأبحاث ورسائل جامعية وكتيبات ومقالات وما له علاقة بمن كتبوا عنه ﷺ من العرب والإفرنج والعجم غابرهم، وحاضرهم محبهم، ومنصفهم، ومحايدهم، ومنحازهم، ومغرضهم فأحتار في أمر هذه الأمة الإسلامية التي تعبّر عن سخطها ورفضها ونصرتها، بما نراه ونشاهده معروضاً عبر وسائل الاتصال العالمية من صحف ومقالات وكتب ومنشورات وبيانات وإجراءات ومظاهرات، وغيرها من وسائل وأساليب الاحتجاج العالمية، ما يجعلني أدقق النظر تدقيق الفاحص، وأمعن بتوسم في عوامل التشويه والحض والنيل من رسولنا الكريم محمد ﷺ من جهة، ومن ردود الفعل العربية والإسلامية تجاه هذه الحملات المغرضة من جهة ثانية. فأجد أن الحادث المنقول عبر وسائل الاتصال حسب فهمي ورؤيتي المتواضعة مازال هو نفسه، حادثاً واحداً وساكناً وثابتاً ومتكرراً، لم يتغير البتة عبر العصور، وكرّ الأزمنة والدهور، وإنما الذي تغير فيه أمران فقط:

أولهما: هو تداول المتداولين على حقائق الحياة التي تسجلها أقلام الدارسين، فتصبح بعد قليل تسمى تاريخا.

وثانيهما: تغير حال المسلمين، الذين لم يعودوا مسلمين حقيقيين بكل ما تحمله الكلمة من معنى ودلالة وسلوك ورمز ورسالة.

وأجد أن فلول المأجورين من المستغربين من أمثال: سلمان رشدي صاحب (آيات شيطانية)، وتسليمة نسرين ويسنت رشاد صاحبة (الحب والجنس في حياة النبي)، وإيان حرصي صاحبة (قفص العذارى)، وإحسان جامع، وكاتب ياسين، وفرج فودة، ولويس عوض، وغيرهم ممن باعوا قيمهم ودينهم وأنفسهم في سوق النخاسة.

كما أجد أصناف المستشرقين ممن ترصدوا للإسلام ولرسوله الكريم محمد ﷺ، بالدس والتعريض والنيل من الشرف من أمثال: القسيس المنسينيور كولي صاحب (البحث عن الدين الحق)، وقولد زهير، وهاملتون جب، ورجيز بلاشير، ولويس ماسينيون، وأوغستين بيرك، وابنه جاك بيرك، وغيرهم من المغرضين ممن يدسون السم بالعسل. هم ذاتهم الأصناف التي ذكرها القرآن الكريم، وحذرنا منها، وبيّن لنا حيلهم ومداخلهم، وسبل التعامل معهم، وبوابات الكشف عن زيفهم وحيلهم ودسائسهم.

■ تفور المشاعر وتلتهب الأحاسيس عندما نسمع عن أنباء تناقلتها وسائل الإعلام العالمية تسيء إلى شخص رسول الله ﷺ وهو نبي من أنبياء الله المكرمين

■ نخبنا الدينية تعيش حالة اللاوعي وتساير بشكل أو بآخر هوى الجماهير ورغبات الحكام وتخشى مجابهتهم بكلمة الصدق والحق المرّة

وأظل أتملى بناظري الأحداث والمشاهد، متفحصاً بكل دقة أبعاد ومرامي الاستخدام السياسي والإعلامي والدعائي والإيديولوجي والديني والمذهبي لحملة الذبّ عن عرض رسول الله ﷺ، وكيف تستغل تلك الأحداث ؟ أو كيف يُراد لها أن تسير وفق الجهة والهدف المبتغى منها ؟ وكيف تسخر ثورة الجماهير المسلمة لتحقيق الهدف المقصود ؟

وأشعر بكثير من الحيرة التي تنتابني أولا، ثم تجتاح كل قواي العاقلة والمؤمنة ثانيا، متسائلا هذه التساؤلات المشروعة، والتي يجب أن يسألها كل مسلم غيور عاقل، فضلاً عن أن يكون من المحسوبين على تدريس بعض مواد العلوم الإسلامية، أو من المشاركين في حملات التوعية الدعوية عبر المساجد أو الفضائيات أو غيرها من وسائل الاتصال، أو ممن يسمون دعاة الأمة.

ألم يطلعوا على حقائق القرآن الكريم وقواعده الذهبية المطلقة ؟

ألم يطلعوا على مصادر السيرة النبوية المطهرة وحقائقها الساطعة ؟

ألم يطلعوا على حقائق وسجلات التاريخ الغابرة ؟

ألم يطلعوا على تراكمات الكتب المبسوطة في هذا الصدد ؟

ألم يطلعوا على تراث المستشرقين والمستغربين من أبنائهم الحافل بهذه الحملات ؟

ألم يتعظوا بحقائق التاريخ، ومزلات الواقع، ومخاوف المستقبل ؟

وعوض أن أستشيط غضباً وثورة أرى أن الأمر لا يخرج عن حالة اللاوعي التي تعيشها الكثير من نخبنا الدينية من ركن وسكن وهادن ووقر في بيته، وغير الدينية المثقفة من رجال: الأدب والفكر والثقافة والإعلام، والتي صارت تساير بشكل أو بآخر هوى الجماهير ورغبات الحكام، وتخشى مجابهتهم بكلمة الصدق والحق المرة، في الوقت الذي كان يُفترض فيها وهذا واجبها الشرعي - أن تجأر بقوة في وجه الإثنين معاً، وتعلن للملأ جميعاً كلمة صادقة صريحة ومباشرة، لا تبغي بها غير وجه الله سبحانه وتعالى، وتقول بملء فيها: إن الذي أهان رسول الله محمد ﷺ والإسلام هم نحن المسلمين أنفسهم أولاً، ولولا حالة التداعي والانهيار التي ألنا إليها لما هُنا واحتقرنا، ولما خف وزننا في نظر غيرنا، حتى صار يجترئ علينا وعلى رسولنا ﷺ وعلى

ديننا ومقدساتنا كل دعي وأفاك، وأننا لو كنا في كامل طاقتنا المادية والمعنوية، وفي أتم جهوزيتنا وعنفواننا الروحي والإيماني العملي والسلوكي والتطبيقي كحال القرون الهجرية الأولى لما صار رسام صور مثمول، أو خطاط مأفون، أو صحفي مجهول، أو كاتب مخمور، أو روائي مسكون، أو قصاص مخبول، أو مؤلف مغمور، أو هوّام مأجور يُقيم من السبات القرني مئات الملايين من الأمة المسلمة النائمة من غيبوبتها العميقة لتنتشي مجنونة غضبى أمام عدسات المصورين فتحرق صور الدمى الرمزية والأعلام الدانماركية أو الأمريكية أو البريطانية أو اليهودية وتقرأ البيانات تلو البيانات وتصدر القرارات تلو القرارات، ثم تخر قواها وتتصبب عرقاً ودماً بعد انتهاء حملات ومظاهرات الحشود الحافلة لتشتري وتأكل وتلبس وتقود وتسير وتتداوى وتتعلم وتعيش حياتها كلها بما ينتجه أعداؤها، الذين سبتهم ولعنتهم وشتمتهم قبل قليل، وصبت عليهم جام غضبها، وهي تعتقد جاهلة ذاهلة أنها قد انتصرت لمحمد ﷺ، ولتراث محمد ﷺ، وللإسلام ولعزته المنهوكة في الأرض.

وهكذا وللأسف بعد كل حدث وحملة تشويه يهودية أو صليبية أو تجمع شعبي منقطع النظير في أصقاع البلاد الإسلامية، وثورة جماهيرية عريضة جوفاء، ومظاهرات مليونية حاشدة، وسيول من التواقيع والإمضاءات والعرائض، وحرق دمى وأعلام ومجسمات ثم ركون واستئناس في أحضان الاستكبار العالمي دونما حب وإيمان والتزام صادق بالإسلام، ودونما عمل سوي وجدي ومستقيم بمنهج الإسلام.

■ نظرة عابرة على جهود الراحلين:

وقبل أن أبين لأمتي التائهة ما يجب عليها إن أرادت نصرة محمد ﷺ، وتراث محمد ﷺ، أود هنا أن أبين أن النيل من شرف محمد ﷺ ومن نصاعة الإسلام أمر قديم جدا، ورفوف المكتبات تعج بآلاف الصفحات في هذا السياق، ولكن سواد المسلمين لا يقرأون من جهة، كما أنهم صاروا عبيداً للقنوات الفضائية، فسب محمد ﷺ - حسب ما نراه - مسموح قراءته وحشره في رفوف المكتبات، وغير مسموح به في رسم كاريكاتيري أو صحفي.

■ لو كانت الأمة في أتم جهوزيتها وعنفوانها الروحي والإيماني العملي والسلوكي والتطبيقي كحال القرون الهجرية الأولى لتحركت لتحرق كل صور الدمى الرمزية والأعلام الدنماركية التي أساءت للرسول ﷺ

■ النيل من شرف محمد ﷺ ومن نصاعة الإسلام أمر قديم جدا، ورفوف المكتبات تعج بآلاف الصفحات في هذا السياق، ولكن سواد المسلمين لا يقرأون وصاروا عبيدا للقنوات الفضائية

كما أود أن أنقل لهم بعض ما عجت به رفوف مكتبتي مما قرأته في سني طلب العلم عن الوالغين والذابين عن حياض الإسلام ورسول الإسلام ﷺ، وما عجت به بطون الكتب لكلا الطرفين التي أحب أن ألخص مضمون بعضها بأوصاف يسيرة.

فرجال من أمثال الإمام الحسن البصري وابن المبارك والفضيل بن عياض والجويني والغزالي والشاطبي وابن الجوزي والعز بن عبد السلام وابن عرفة وابن تيمية وابن قيم الجوزية وابن حجر والذهبي والسيوطي والسخاوي، وغيرهم من رجال القرون العشرة الأولى. ورجال من أمثال الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشوكاني والصنعاني والورتيلاني والسنوسي والأمير عبد القادر ومحمد عليش وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبدة ورشيد رضا وحسن البنا ومحمد إقبال والمودودي وعلال الفاسي ومحمد العربي العلوي والندوي وسيد قطب وأنور الجندي وعباس محمود العقاد ومصطفى صادق الرافعي ومحمد البهي ومصطفى السباعي ومحمد الغزالي وشوقي أبو خليل ومحمد أحمد الجمال، وغيرهم من أعلام القرون الأربعة الهجرية الماضية قد ترك الواحد فيهم تراثاً ضخماً في الذبّ عن عرض محمد ﷺ، وفي الذود عن بيضة الإسلام تجاه ما قيل للنيل منه. بل إن لفيفاً من المعجبين بالإسلام وبرسول الإسلام من أمثال: الكاتب والمفكر الأمريكي مايكل هارت صاحب كتاب (العظماء مائة وأعظمهم محمد ﷺ)، والكاتبة والمفكرة الألمانية زيغريد هونكة صاحبة كتاب (شمس الله - العرب تسطع على الغرب)، والمفكر والأديب الإنجليزي برنارد شو صاحب كتاب (المسيح ليس مسيحيا)، والكاتب والأديب والفيلسوف يوهان غوته عبقري الأمة الألمانية صاحب كتاب (محمد والقرآن)، والأديب والكاتب الروسي الشهير ليون تولستوي صاحب كتاب (حكم النبي محمد).

أو من الداخلين إلى رحمة الإسلام من أمثال: ليوبولد فايس - محمد أسد - صاحب كتاب (الطريق إلى مكة)، والفنان الفرنسي الجزائري المرحوم إيتيان نصر الدين - دينييه، والفيلسوف الفرنسي الموحد روجيه رجاء - غارودي صاحب المؤلفات الرائدة في الدفاع عن الإسلام قد صنفوا الكثير في نصاعة الإسلام ورسوله الكريم ﷺ.

والقارئ المطلع على ما كتب الشيخ محمد البهي في كتابه القيم (الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار) سيجد في آخر كتابه ملحقاً قيماً يضم أسماء المستشرقين وتعريفاً بهم وبأعمالهم وبموقفهم الحقيقي من الإسلام، ومثله ما كتب الشيخ المرحوم الدكتور مصطفى السباعي في كتابه القيم (الاستشراق والمستشرقون)، ومثله المرحوم المفكر أنور الجندي في كتابه القيم (سموم الاستشراق والمستشرقين)، ونجيب عقيقي، ومالك بن نبي، وقاسم السامرائي، وحتى الراحل إدوارد سعيد في كتابه القيم عن الاستشراق نجدهم قد درسوا وفككوا وذرروا وحللوا ظاهرة الاستشراق، وصنفوا المستشرقين، وبينوا مقاصدهم وأغراضهم الحقيقية.

(١) ولو انسقنا بعاطفتنا وقراءاتنا الكثيرة وراء ما حوته رفوف مكتبتنا المتواضعة لما كفتنا المجلدات الطوال لتناول جهود الدارسين والباحثين المخلصين في هذا المجال، وغيرهم من المغرضين والمنصفين، وإنما هذا على سبيل التذكير.

والمطلع على كتب شيخنا وأستاذنا المرحوم محمد الغزالي الستين يجده رحمه الله أنه قد عقد في كل كتاب فصلاً مهماً للصد عن عرض محمد ﷺ والإسلام، وكذلك أمر المرحوم الأستاذ المفكر عباس محمود العقاد في سلسلة

اسم الكاتب	كتابه	جنسيته	موقفه من نبي الإسلام	إسلامه
١- مايكل هارت	العظماء مئة وأعظمهم محمد	أمريكي	حسن	لم يسلم
٢- زغريد هونكة	شمس العرب-الله- تسطع على الغرب	ألمانية	جيد	لم يسلم
٣- برنارد شو	المسيح ليس مسيحيا	إنجليزي	جيد	لم يسلم
٤- يوهان غوتة	محمد والقرآن	ألماني	جيد	لم يسلم
٥- ليون تولستوي	حكم النبي محمد	روسي	جيد	لم يسلم

كتبه القيمة في الدفاع عن الإسلام، وفي سلسلة كتبه عن عظمة وعبقرية رسول الإسلام ﷺ، وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، حيث تفرّغ ردحاً من حياته العلمية لقراءة كتب المستشرقين والمستغربين وتقييمها ووزنها بميزان الحقيقة العلمية، وكشف المستور والمدسوس والرائق فيها، ثم عرضها على الناس ليطلعوا عليها.

(٢) وقد تبين لي أن تكرار واستخراج ما في بطون الكتب وما حوته الصفحات والرفوف مجرد نقل وإعادة، وأن لا فائدة في إضاعة الجهد في اجترار وإعادة ما كتبه الأقدمون، وأن عرض تلك الحملات وتبويبها وتصنيفها وفهمها يصب كله ضمن سياقات ثلاثة أو أربعة، وجدت القرآن الكريم يرويها حقائق قطعية، ويقدمها كقواعد ذهبية في هذا المجال، واصفاً تلك الحملات المسعورة والآثمة والمشوهة لعرض محمد ﷺ والإسلام، وهي عائدة لتصوير وتبويب القرآن الكريم ليس إلا.

(٣) ولعلني في هذا المقال المتواضع أصف وأرتب في جداول سبعة حملات التشويه والإساءة لرسولنا الكريم ﷺ، كما وصفها القرآن الكريم، حيث ترد إليها كل إساءة غابرة، أو راهنة، أو لاحقة.

ونصرة محمد ﷺ والإسلام في رأيي المتواضع تكون بفهمه الصحيح أولاً، والإيمان والتصديق به ثانيا، وتربية أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا وبناتنا على قيمه ثالثا، والعمل السوي بتعاليمه الحية في سائر مجالات الحياة رابعا، والريادة السوية في البر والبحر والجو خامسا، كما كانت عليه الأجيال

■ أعلام القرون الأربعة الهجرية الماضية قد ترك الواحد فيهم تراثاً ضخماً في الذبّ عن عرض محمد ﷺ، وفي الذود عن بيضة الإسلام تجاه ما قيل للنيل منه

■ نصرة محمد ﷺ والإسلام في رأيي المتواضع تكون بفهمه الصحيح أولا، والإيمان والتصديق به ثانيا، وتربية أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا وبناتنا على قيمه ثالثا، والعمل السوي بتعاليمه الحية في سائر مجالات الحياة رابعا، والريادة السوية في البر والبحر والجو خامسا

■ ما يعيبه المستشرقون والمستغربون على رسول الله ﷺ، يعود لكونهم يفتقدون للكثير من أدبيات البحث العلمي والمنهجي، وعلى رأسها جهلهم التام باللغة العربية وبروحها ومعانيها ودلالاتها ومقاصدها وثرائها

المرجعية الأولى من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الناس هذا.

وما أحب التنبيه عليه هنا مسبقا، أن مشركي العرب ومعانديهم لم يعيبوا على رسول الله ﷺ، ما عابه عليه المستشرقون في:

١- تعدد زوجاته.

٢- وصغر سن بعضهن، كالسيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها.

٣- أدبياته في حروبه وغزواته معهم، حيث عكست أخلاقه الحربية قيمها ومثلها العلا على قوانين الحرب كلها عبر وصاياه الحربية القيمة، على الرغم من محاولات قريش واليهود في العديد من المرات تشويه صورته وهزها أمام الرأي العام العربي.

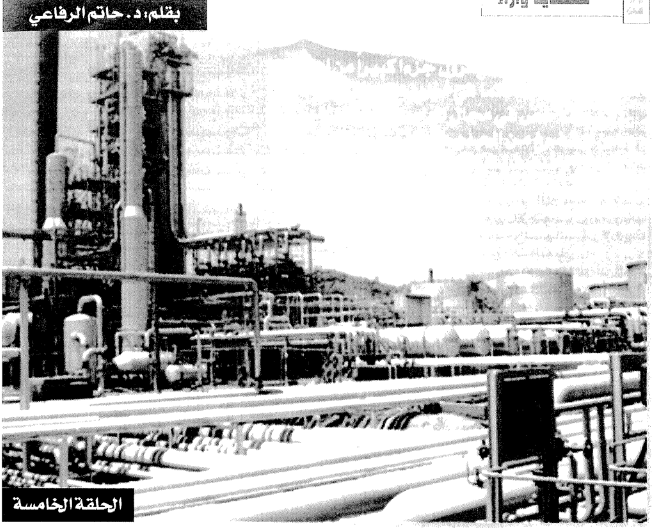
٤- تشريعات الله سبحانه وتعالى في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والسياسية والإدارية والعسكرية والتنظيمية.

لسبب بسيط جدا هو أن الكثير من ممارساته ﷺ كانت من مألوف العادات العربية التي قرر الإسلام الكثير منها. وأن ما يعيبه المستشرقون والمستغربون على رسول الله ﷺ، يعود لكونهم يفتقدون للكثير من أدبيات البحث العلمي والمنهجي، وعلى رأسها جهلهم التام باللغة العربية وبروحها ومعانيها ودلالاتها ومقاصدها وثرائها، وعدم امتلاكهم القدرة على فقهها. فضلا عن جهلهم بالتاريخ الاجتماعي والتربوي والقيمي والسلوكي والمعياري للمجتمع وللفرد العربي الجاهلي، وافتقارهم لأبسط منهجيات البحث العلمي في الحكم على الماضي بأدبيات وقيم ومعايير ومناهج وأدوات الحاضر، وهذا الذي وقع فيه جلهم، وأما انسياق البله من العرب والمسلمين، المأسورين بحرية العقل والتعبير المزعومة في الغرب، والمعجبين بالهوى المدني الغربي، فيعود ذلك إلى لوثات ونقاط ضعف في تكوينهم الفكري والعلمي والمنهجي واللغوي الخاص بتراث العرب في الجاهلية وأثناء فترة الدعوة الإسلامية المكية والمدنية وحركية التشريع الإسلامي، ثم بضعف وقصور فهمهم المنظومة التشريعية الإسلامية، أو لعوامل الكيد والتآمر التي هبطت بأقلامهم المأجورة للنيل من محمد ﷺ، ومن تراث محمد ﷺ.

ونحب الآن أن نعرض نماذج الجداول القرآنية التي صنفنا وأعدنا إليها حملات التشويه والإساءة.

• أستاذ الدعوة والإعلام والفكر الإسلامي المعاصر - كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية - جامعة باتنة - الجزائر

بقلم: د. حاتم الرفاعي



الحلقة الخامسة

مصادر الطاقة البديلة

■ الغاز الطبيعي

يتميز الغاز الطبيعي عن باقي أنواع الوقود الأحفوري بأنه يحتوي على أكبر كمية من الطاقة في نفس الكتلة وينتج عن حرقه تلوث أقل، وقد تضاعف إنتاج الغاز الطبيعي منذ عام ١٩٨٠م حتى ٢٠٠٥ م من ٥٠ إلى ١٠٠ تريليون قدم مكعب، وأكبر دول منتجة للغاز الطبيعي بحسب إحصائيات عام ٢٠٠٥ م هي روسيا (٢٢,٦ تريليون قدم مكعب) وتليها الولايات المتحدة الأمريكية (١٨ تريليون قدم مكعب)، ومجموع إنتاجهما حوالي ٤٠٪ من إنتاج العالم، وأقرب دولة بعدهما هي كندا (٦,٥ تريليون قدم مكعب)، أما بالنسبة للاستهلاك فتجيء الولايات المتحدة الأمريكية في المقدمة (٢٢,٢ تريليون قدم مكعب) ثم تليها روسيا (١٦ تريليون قدم مكعب) ومجموع استهلاكهما أيضا حوالي ٤٠٪ من استهلاك العالم، وتليهما بعد ذلك إيران (٣,٦ تريليون قدم مكعب)، ومن ذلك يتضح لنا أن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر دولة مستوردة للغاز الطبيعي وروسيا من أكبر الدول المصدرة للغاز الطبيعي.

أما عن المخزون العالمي من الغاز الطبيعي فإنه يقدر بحوالي ٦٢٥٠ تريليون قدم مكعب، حيث إن أكبر دول صاحبة احتياطي هي روسيا (١٦٨٠ تريليون قدم مكعب) ثم إيران (٩٧٤ تريليون قدم مكعب) ثم قطر (٩١٠ تريليون قدم مكعب) حيث يشكل مجموع احتياطي الغاز الطبيعي فيهم حوالي ٥٧٪ من الاحتياطي العالمي، والدولة التالية لهم في الترتيب هي السعودية وبفارق كبير جدا (٢٤٠ تريليون قدم مكعب)، أي أن مستقبل الغاز الطبيعي في العالم يتوقف على إنتاجية هذه الدول الثلاث فقط.

إن الطبيعة الغازية لهذا المصدر تؤدي إلى بعض الضوابط التي يجب أخذها في الحسبان عند نقله من مكان إنتاجه إلى مكان استهلاكه، فإذا كان مكان الاستهلاك قريباً من مكان الإنتاج فإن استخدام خطوط الأنابيب هي الطريقة المثلى لذلك، ولكن إذا كان المكانين بعيدين عن بعضهما البعض فإنه يجب نقله عن طريق سفن خاصة، حيث يجب إسالة الغاز الطبيعي عند درجة حرارة ١٦١- درجة مئوية في حاويات خاصة لإنقاص حجمه ٦٠٠ مرة،

الدولة	عدد المحطات النووية	نسبة ماتغطيه من طاقة كهربية داخل الدولة
أمريكا	١٠٣	١٩٪
فرنسا	٥٩	٧٨٪
اليابان	٥٥	٣٠٪
روسيا	٣١	١٦٪
كوريا الجنوبية	٢٠	٣٩٪
بريطانيا	١٩	١٨٪
كندا	١٨	١٦٪

الجدول رقم (١) عدد المحطات النووية في أهم الدول ونسبة ما تغطيه من كهرباء حسب إحصائيات عام ٢٠٠٧م

وسفن شحن الغاز المسال تكلفتها ١٧٠ مليون دولار، والطاقة التي تحملها تساوي عدة قنابل ذرية في حجم قنبلة هيروشيما، إن دواعي السلامة والدواعي الأمنية تحدد كثيرا من الضوابط في عملية صناعة تلك السفن وكذلك في إجراءات النقل المتبعة وعمليات الشحن والتفريغ.

إن حتى فكرة تحويل السيارات لكي تعمل بالغاز الطبيعي بدلا من البنزين تصبح غير ذات جدوى، وذلك لأن جزءا كبيرا من الطاقة المستخدمة في السيارات في العالم تستهلك في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأوروبا الغربية واليابان وكلها دول ليس عندها فائض من الغاز الطبيعي، وبالتالي فإن العالم المتقدم عنده بالفعل مشكلة في المواصلات قادمة لا محالة.

■ الفحم

ينتج العالم بإحصائيات عام ٢٠٠٤ م حوالي ٦٠٠٠ مليون طن من الفحم، حوالي ٨٤٪ منه موجود في ٨ دول فقط هي بالترتيب: الصين والولايات المتحدة الأمريكية والهند واستراليا وروسيا وجنوب أفريقيا وألمانيا وبولندا، وهي نفسها تستهلك ٧٧٪ من الإنتاج العالمي وكذلك هي تحتكر ٨٣٪ من الاحتياطي العالمي البالغ حوالي ١ تريليون طن. إن هذا التركيز للإنتاج والاستهلاك والاحتياطي في هذا العدد المحدود من الدول يدل على أن كمية الفحم المتداولة بين دول العالم كتجارة خارجية قليلة بالنسبة للإنتاج العالمي، وهذا يعتبر واضحا إذا أخذنا في الاعتبار طبيعة الفحم الصلبة والتي تجعل عملية نقله شاقة.

ورغم أن الفحم يمكن تحويله إلى وقود سائل لاستخدامه كوقود للسيارات عن طريق عدة طرق معالجة مختلفة يدخل فيها عادة التسخين لدرجة حرارة عالية وضغط عالٍ فإنَّ تلك الطرق تطلق كميات كبيرة من غاز ثاني أكسيد الكربون، مما يؤدي إلى زيادة التلوث وتنامي ظاهرة الاحتباس الحراري وارتفاع درجة حرارة الأرض، مما يحد من إمكانية الاستفادة منه في قطاع المواصلات إن كنا نريد الحفاظ على الحياة على الأرض.

■ الطاقة النووية

تبعاً لإحصائيات المنظمة العالمية للطاقة النووية بتاريخ مايو ٢٠٠٧ م فإنه يوجد في العالم الآن ٤٣٧ محطة نووية تغطي حوالي ١٦٪ من استهلاكه من الكهرباء وحوالي ٦,٥٪ فقط من مجموع استهلاك الطاقة العالمي، ويوضح الجدول رقم (١) الدول التي تمتلك أكبر عدد من المحطات النووية ومقدار ما تغطي تلك المحطات من استهلاكها من الكهرباء.

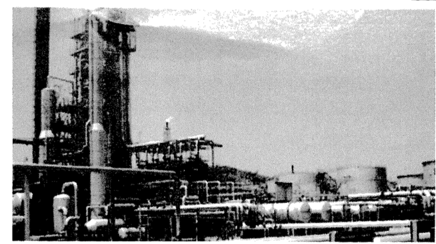
أما بالنسبة للإنتاج فإن العالم وبإحصائيات عام ٢٠٠٦ م ينتج حوالي ٤٠ ألف طن من اليورانيوم من المناجم ويوضح الجدول رقم (٢) حجم الإنتاج من أهم الدول.

أما عن الاستهلاك فإن العالم يستهلك كل سنة ما مقداره حوالي ٦٦,٥ ألف طن من اليورانيوم، أما الفرق بين ما يتم إنتاجه من المناجم وما يستهلك فعلاً فمصدره هو اليورانيوم الموجود في الأسلحة النووية المفككة من كل من الولايات المتحدة الأمريكية والجمهوريات الروسية.

ويقدر حجم الاحتياطي الممكن استخراجه بالأسعار الحالية لخام اليورانيوم بحوالي ٥١٠٠ ألف طن يبلغ نصيب إستراليا منها ٢٢٪ وتليها كازاخستان بنسبة ١٦٪ ثم كندا بنسبة ٩٪، وهذا الاحتياطي يكفي لمدة ٧٠ سنة تقريباً بمعدل الاستهلاك الحالي، ولكن تذكر أن هذه الطريقة في الحساب ليست دقيقة كما درسنا في الحلقة الرابعة، ولكنها قد تكون كافية فقط لتصور عمر تقريبي لهذا المصدر من الطاقة.

الدولة	الإنتاج (طن سنوياً)
كندا	٩٨٦٢
استراليا	٧٥٩٣
كازاخستان	٥٢٧٩
النيجر	٣٤٣٤
روسيا	٣٤٠٠
ناميبيا	٣٠٧٧
أوزباكستان	٢٢٧٠
أمريكا	١٦٩٢

الجدول رقم (٢): حجم إنتاج أهم الدول لعام ٢٠٠٦م



إن الاستخدام المباشر للطاقة النووية في المواصلات أمر غير ممكن من الناحية التقنية والسلامة، حيث لا توجد تكنولوجيا لصنع مفاعل نووي صغير لدرجة وضعه في سيارة ولا يمكن تخيل مفاعلات نووية تسير في الشوارع أو تطير في السماء بكثافة عدد السيارات التي تجوب الشوارع والطائرات التي تحلق في السماء الآن، قد يكون البديل هو إنتاج طاقة كهربائية كافية عن طريق المحطات النووية، ولكن إذا كانت ٤٣٧ محطة نووية الموجودة الآن تكفي فقط لتغطية ٦,٥٪ من استهلاك الإنسان من الطاقة فكم هو عدد المحطات الإضافية اللازمة لتعويض النقص في البترول الذي يشكل الآن ٣٦٪ من الطاقة المستهلكة؟ كذلك كم هو الوقت الذي نحتاجه لبناء ماهو لازم من تلك المحطات؟ وكم هو الوقت وما هي التكلفة الاقتصادية التي سيتحملها العالم حتى يستغني عن أكثر من ٦٠٠ مليون سيارة تعمل بالبترول لكي يقوم بشراء نوعية مختلفة تماماً من السيارات التي تعمل بالكهرباء؟ إن هذا التحدي يضع آلاف علامات الاستفهام أمام إمكانية استخدام الطاقة النووية في حل مشاكل المواصلات.

■ مصادر الطاقة المتجددة

من غير المتوقع أن تستطيع جميع مصادر الطاقة المتجددة أن تسد حاجة العالم من الطاقة بعد وصول إنتاج البترول إلى ذروته بالشكل الذي يحافظ على شكل الحياة التي اعتدناها، إن مجمل ما تشارك به مصادر الطاقة المتجددة في إمداد العالم لا يتجاوز ١٣,٣٣٪ وهي مقسمة كالآتي: الوقود الحيوي ١٠,٦٢٪ ثم الكهرباء المائية ٢,٢٪ ثم الطاقة الجيوحرارية ٠,٤١٧٪ ثم الرياح ٠,٠٥١٪ ثم الطاقة الشمسية ٠,٠٣٩٪ ثم طاقة المد والجذر ٠,٠٠٠٥٪، وتشترك جميع تلك المصادر في أنها في الأساس تولد كهرباء (باستثناء الطاقة الشمسية والطاقة الجيوحرارية والتي يمكن استخدامها أيضاً مباشرة في التسخين) وبالتالي لا يمكن أن تحل مشكلة المواصلات بدون استخدام البطاريات أو خلايا الهيدروجين.

■ أكبر دول منتجة للغاز الطبيعي بحسب إحصائيات عام ٢٠٠٥م هي روسيا (٢٢,٦ تريليون قدم مكعب) وتليها الولايات المتحدة الأمريكية (١٨ تريليون قدم مكعب)

■ العالم يستهلك كل سنة ما مقداره حوالي ٦٦,٥ ألف طن من اليورانيوم، أما الفرق بين ما يتم إنتاجه من المناجم وما يستهلك فعلاً فمصدره هو اليورانيوم الموجود في الأسلحة النووية

إن النصيب المتواضع جداً لكل تلك المصادر (باستثناء الوقود الحيوي) رغم الجهود العلمية الكبيرة على مدار عشرات السنين خلال القرن العشرين لمحاولة الاستفادة من تلك المصادر بأقصى كفاءة ممكنة يضع آلاف علامات الاستفهام أمام إمكانية أي منها أو كلها في سد أي عجز سينشأ نتيجة تناقص إنتاج البترول، أو لسد نهم أمريكا الشمالية للغاز الطبيعي الذي بدأ إنتاجها منه يتضاءل.

فإن نظرنا إلى كل مصدر سريعا وجدنا أولا أن الوقود الحيوي يتكون من أي مخلفات نباتية وحيوانية يمكن بحرقها إنتاج طاقة، يشمل ذلك الأخشاب والزيوت النباتية وروث الحيوانات والبقايا الزراعية كقصب السكر وعيدان الذرة وقش الأرز، أو أي منتجات نباتية يمكن استخلاص زيوت أو إيثانول لتستخدم كوقود.

فإذا تحدثنا عن الغابات فقد استنفد كثير منها بدليل أن أربعة أخماس أمريكا الوسطى كانت مغطاة بالغابات في عام ١٩٦٠ م والآن فخمسي مساحتها فقط مازال مغطى بتلك الغابات، ودولة مثل الفليبين فقدت ٨٠٪ من غاباتها، ومن المتوقع إن سار العالم على نفس المنوال أن يتبقى في عام ٢٠٣٠ م ٢٠٪ فقط من الغابات في العالم.

أما بالنسبة للإيثانول الذي ينشأ نتيجة تخمر الحبوب ويمكن استخراجه من الذرة ويمكن إضافته للبنزين واستخدامه في السيارات، فالمشكلة تكمن في أن الإيثانول ينتج طاقة أقل من تلك التي استنزفت لزراعته وإنتاجه، ففي دراسة أعدها الدكتور ديفيد بيمنتل من جامعة كورنيل بالولايات المتحدة الأمريكية وجد أن كل وحدة طاقة منتجة من الإيثانول تحتاج إلى ١,٧ وحدة طاقة من الوقود الاحفوري لإنتاجها، بلاشك لا يمكن اعتبار ذلك مصدر طاقة يعتمد عليه بعد ذروة البترول وبداية تناقص الإنتاج الزراعي.

وبالنسبة للكهرباء المائية فقد أقيمت السدود على أكبر الأنهار في العالم خلال القرن العشرين، ولذلك يعتبر هذا المصدر قد استنفد إلى حد كبير وتذكر لنا إحصائية الأرض (Earth Audit)، والتي شارك في إعدادها ١٤٠٠ عالم متخصص ونشر عنها في جريدة التايمز في ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٧، والتي تحوي الكثير من الإحصائيات عن وضع الأرض من ناحية الموارد الطبيعية والبيئة والسكان والثقافات وغيرها أن نهراً واحداً من بين كل عشرة أنهار كبيرة في العالم ينتهي به الحال جفاف قبل أن يصل إلى المصب.

وبالنسبة للطاقة الجيوحرارية فهي تنتج نتيجة تسخين المياه الجوفية على أعماق كبيرة نتيجة حرارة الأرض فتخرج على هيئة بخار ساخن يُستخدم مباشرة في التسخين أو في إدارة محطات كهربائية لتوليد الكهرباء، والأماكن التي يمكن استخراج هذه الطاقة منها هي أماكن

■ قدرة الإنسان على استغلال الطاقة الشمسية، إذا كان يصل إلى طبقات الجو العليا من الأرض نحو ١٣٦٦ وات/مترمربع

●●●●●●●●●●●●

■ السيارات التي تعمل بالطاقة الشمسية وبرغم التقدم العلمي مازالت أبعد من أن تحل محل السيارات التي تعمل بمحرك الاحتراق الداخلي

●●●●●●●●●●●●

محدودة توجد فقط بالقرب من الفواصل الموجودة بين الصفائح التكتونية الأرضية، حيث تسمح تلك الفواصل بخروج الحرارة الكبيرة، وعادة تعرف تلك المناطق بنشاطها البركاني الكبير، ولاستغلال تلك الطاقة يتم حفر حفرتين عميقتين حيث يتم ضخ مياه في واحدة منها فتسخن المياه عند الأعماق وتندفع خلال الصخور بين الحفرتين لتخرج من الأخرى على هيئة بخار مياه الذي يدير توربينات لتوليد الطاقة.

أما بالنسبة للرياح فمصدرها هو تسخين الشمس غير المتساوي لبقاع الأرض المختلفة، فيتدرج هذا التسخين من المناطق الإستوائية حتى القطبين، كذلك فإن الأراضي تسخن وتبرد بسرعة أكبر من المسطحات المائية، كل ذلك يؤدي إلى فروق في الضغط الجوي من منطقة لأخرى، وبالتالي انتقال الهواء من المناطق ذات الضغط العالي إلى المناطق ذات الضغط المنخفض، وللاستفادة من طاقة الرياح يتم وضع مراوح كبيرة في اتجاه الرياح التي تقوم بتدويرها فتتولد الكهرباء نتيجة اتصالها بتوربينات كهربائية، ويعيبها أنها متقلبة ولا يمكن التنبؤ بها، ورغم تضاعف الطاقة المنتجة منها ثلاث مرات في الفترة من ٢٠٠٠ م حتى ٢٠٠٦ م، فهي بلا شك مازالت بعيدة جداً لكي يمكن الاعتماد عليها بأي شكل.

أما عن الطاقة الشمسية فهي قد تبدو غزيرة جداً، حيث يصل منها في الدقيقة الواحدة إلى الأرض قدر أكبر من الطاقة التي يستهلكها الإنسان من الوقود الإحفوري في العام، وتلك التي تصل في اليوم أكثر من تلك التي تستهلكها البشرية في ٢٧ سنة، ولكن هناك أسباب عديدة تحد من قدرة الإنسان على استغلال الطاقة الشمسية، إذا كان يصل إلى طبقات الجو العليا من الأرض نحو ١٣٦٦ وات/ مترمربع (الوات وحدة قدرة تساوي واحد جول في الثانية حيث إن الجول وحدة طاقة)، فإنه أثناء مرور هذه الطاقة خلال طبقات الجو يتم فقد أكثر من ٤٠٪ نتيجة انعكاس جزء من أشعة الشمس إلى خارج جو الأرض ونتيجة امتصاص جزء آخر بجزيئات الهواء ونتيجة السحب وجزيئات الأتربة وجزيئات الغازات الملوثة، ثم يتم تحويل تلك الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربائية عن طريق الخلايا الشمسية والتي تصل قدرة التحويل فيها إلى ٣٠٪ فقط في أحسن الأنواع، وبحساب الأرقام فإننا نحتاج إلى خلية شمسية مساحتها حوالي ٩ أمتار مربعة لإدارة غسالة ملابس منزلية، و٠,٤ متر مربع تقريباً لإضاءة مصباح قدرته ١٠٠ وات وحوالي ٠,٣ متر مربع لإدارة مروحة منزلية عادية وذلك في أحسن الأحوال نهاراً فقط، أما ليلا فيجب أن يكون عندنا مساحات أخرى من الخلايا الشمسية التي نستخدمها نهاراً فقط في شحن بطاريات لاستخدامها ليلا، إننا إن غطينا جميع المساحات الخارجية لأي مبنى بخلايا شمسية فلن تولد لنا طاقة كهربائية تكفي استهلاك ذلك المبنى، نعم ستغطي جزءاً منه ولكنه جزء يسير.

فإذا عدنا لمشكلتنا الأساسية وهي المواصلات، فإن السيارات التي تعمل بالطاقة الشمسية وبرغم التقدم العلمي مازالت أبعد من أن تحل محل السيارات التي تعمل بمحرك الاحتراق الداخلي، لا من ناحية الشكل والذي يجب أن يكون إنسيابياً جداً حتى أنه يجعل صالون السيارة صغيراً للغاية حتى أنه لا يمكن أن يسمح بأكثر من راكب واحد في كثير من التصميمات، وأيضاً ذلك الشكل الإنسيابي يحد من إمكانية أن يتواجد عدد كبير من تلك السيارات بجانب بعضها البعض على الطرق الحالية، وكذلك لا تسمح قدرة تلك السيارات الشمسية لأسرة من أربعة أفراد بحقائبها من أن تستخدمها للانتقال من مدينة إلى أخرى.

وأخيراً بالنسبة لطاقة المد والجذر فإنها تنتج نتيجة قوة الجاذبية بين الشمس والقمر من جهة ومياه البحار والمحيطات من جهة أخرى وتتميز طاقة المد والجذر بالإضافة إنها نظيفة ومتجددة كونها أكثر توقعاً من طاقة الرياح والطاقة الشمسية، ولكن مشاركتها المحدودة جدا في مجال الطاقة العالمي لا ينبئ بأنه سيكون لها أية أهمية في المستقبل القريب.

■ **تخزين الطاقة: البطاريات والهيدروجين**

ولاستغلال كثير من مصادر الطاقة السابق ذكرها في مجال المواصلات يجب تخزين الكهرباء المتولدة منها في بطاريات كهربية أو في صورة وقود هيدروجين يتم حرقه لانتاج كهرباء لتسيير سيارات تعمل بالكهرباء.

وتمتاز السيارات التي تعمل بالبطاريات بأنها لا تصدر أي عوادم ضارة للبيئة، ولكن تواجه هذه النوعية من السيارات ثلاث مشاكل رئيسية.

١ - حجم ووزن تلك البطاريات ما زال كبيراً جداً.

٢ - تحتاج البطاريات لإعادة شحن لفترة تتراوح بين ٤ و١٠ ساعات، وهذه فترة طويلة للغاية إذا ما قورنت بالدقائق القليلة التي تحتاجها السيارات الحالية لإعادة ملئها بالوقود.

٣ - إنه مع وجود ٦٠٠ مليون سيارة في العالم تعمل بمشتقات البترول ومع وجود شبكة ضخمة على مستوى العالم من محطات التموين، فإن استبدال كل تلك المنظومة يعتبر أمراً مكلفاً للغاية وسيأخذ وقتاً طويلاً.

أما بالنسبة للطائرات والسفن فإن تحليل ذلك الأمر يسير، فإنه لم تصنع حتى الآن البطارية التي يمكنها أن تحرك مثل تلك الأوزان الضخمة.

أما بالنسبة للهيدروجين فيمكن إنتاجه عن طريق معالجة الغاز الطبيعي لاستخلاص ما به من هيدروجين، ولكن نتيجة تركز احتياطي الغاز الطبيعي في ثلاث دول كما ذكرنا سابقاً، فإن ذلك ليس حلاً وإلا إضطررنا لنقل كميات هائلة من الغاز الطبيعي أو الهيدروجين بعد إنتاجه في الدولة المنتجة للغاز الطبيعي على سفن شحن وهي عملية بالغة الصعوبة كما ذكرنا، والطريقة الثانية هي عن طريق التحليل الكهربائي للمياه، ولكن لأن الطاقة الكهربائية الناتجة من حرق الهيدروجين تكون دائماً أقل من تلك الطاقة التي استخدمت لتحليل المياه لإنتاج الهيدروجين فإن استخدام الكهرباء مباشرة في تسيير وسائل المواصلات خير من استخدامها لإنتاج الهيدروجين الذي يمكن بعد ذلك استخدامه لتسيير تلك الوسائل.

• كتاب رسول الله ﷺ إلى كسرى ملك الفرس

وجّه رسول الله ﷺ الصاحبي عبدالله بن حذافة السهمي بكتاب إلى كسرى ملك الفرس قال فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حيّاً ويحقّ القول على الكافرين، أسلم تسلم فإن أبيت فإنما عليك إثم المجوس».

فلما وصله الكتاب مزقهُ استكباراً.

ولما بلغه عليه الصلاة والسلام ذلك قال: «مزّق الله مُلكه كل ممزّق».

وقد فعل، فكانت مملكته أقرب الممالك سقوطاً وقد بدأ هذا الشقي بالعدوان، فأرسل لعامله باليمن أن يوجّه إلى الرسول من يأتي به إليه، فعاجله الله بقيام ابنه شيرويه عليه وَقَتْله له، ثم أرسل لعامله في اليمن ينهاه عمّا أَمره به أبوه.

• ميزان العدل

من تأمل أفعال الباري سبحانه، رآها على قانون العدل، وشاهد الجزاء مرصدا، ولو بعد حين. فلا ينبغي أن يغتر مُسامَح[1]، فالجزاء قد يتأخر، ومن أقبح الذنوب التي قد أعد لها الجزاء العظيم الإصرار على الذنب، ثم يصانع صاحبه باستغفار، وصلاة، وتعبد، وعنده أن المصانعة تنفع. وأعظم الخلق اغتراراً، منْ أتى ما يكرهه الله، وطلب منه ما يحبه هو، كما رُويَ في الحديث. «والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني».

ومما ينبغي للعاقل أن يترصد، وقوع الجزاء، فإن ابن سيرين قال: عيرت رجلا فقلت: يا مفلس، فأفلست بعد أربعين سنة.

وقال ابن الجلاد: رآني شيخ لي وأنا أنظر إلى أمرد، فقال: ما هذا؟ لتجدن غبها[2]، فنسيت القرآن بعد أربعين سنة.

وبالضد من هذا، كل من عمل خيراً أو صحح نية، فلينتظر جزاءها الحسن، وإن امتدت المدة. قال الله عز وجل: ﴿إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يُضيع أجر المحسنين﴾ (يوسف:٩٠).

وقال عليه الصلاة والسلام: «من غض بصره عن محاسن امرأة أثابه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه». فليعلم العاقل أن ميزان العدل لا يُحابى.

«صيد الخاطر»
للعلامة الحافظ جمال الدين بن الجوزي

(١) مسامح: وهو من وقعت له المسامحة من الله.

(٢) غبها: أي عاقبتها.

الأنبياء والأولياء

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «يظن بعد الناس أن للأولياء خاتماً قياسياً على خاتم الأنبياء، ولم يعلموا أن أفضل الأولياء من هذه الأمة أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وهم السالفون من الأولياء لا الآخرون، إذ فضل الأولياء على قدر اتباعهم للأنبياء واستفادتهم منهم علماً وعملاً.

وهؤلاء الملاحدة يدعون أن الولي يأخذ من الله بلا واسطة، والنبي يأخذ بواسطة، وهذا جهل منهم، فإن الولي عليه أن يتبع النبي ﷺ ويعرض كل ما له من محادثة وإلهام على ما جاء به النبي فإن وافقه وإلا رده، إذ ليس هو بمعصوم فيما يقضي له».

• من أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

• • • • • •

- أصدقاؤك ثلاثة: صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك.

•••

- لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاثة: في غيبته ونكبته ووفاته.

•••

- من صاحب الأنذال حقر، ومن صاحب العلماء وقر.

•••

- اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان.

•••

- أنب صديقك سراً وامدحه جهراً.

•••

- لا تقطع أخاك على ارتياب ولا تهجره دون استعتاب.

• وصايا لطلاب العلم

• • • •

قال الخطيب البغدادي:

«إني موصيك يا طالب العلم بإخلاص النية في طلبه، وإجهاد النفس على العمل به، فإن العلم شجرة والعمل ثمرة، وليس يعد عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً».

وقيل العلم والد، والعمل مولود، والعلم مع العمل والرواية مع الدراية.

• أولويات ثقافة المسلم

• • • •

■ معرفة توحيد الله تعالى، وما يجب أن يثبت له من صفات الكمال، وما يجب أن ينزه عنه من صفات النقص، حيث إن معرفة توحيد الله تعالى هي الحصن الحصين، التي تحافظ على المسلم وتبقيه في دائرة الإيمان الذي لا يدخل الجنة إلا به، ومن أهم قواعد التوحيد هو إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه، وأثبته له رسوله ﷺ، ونفى ما نفاه الله تعالى عن نفسه، وما نفاه عنه رسوله ﷺ.

• • •

■ معرفة الفرائض العينية التي يمارسها في حياته كمعرفة أحكام الطهارة والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، وإن كان تاجراً يعرف أحكام البيع والشراء، وكذا يعرف حقوق الجار وبر الوالدين، وغير ذلك من الواجبات التي يحتاجها في حياته اليومية أو غيرها، ذلك لأن القاعدة الفقهية تقول «لا يعذر بالجهل بالأحكام من نشأ في دار الإسلام».

• • •

■ معرفة المحرمات والمنهيات والمخالفات التي نهى عنها الشارع التي يقع فيها كثير من الناس.

• • •

■ معرفة الأفكار المنحرفة والدعوات الهدامة التي تدعو المسلم إلى التحلل من دينه، والانسلاخ من التزامه تحت مسمى التحرر والحضارة والتقدم.

بقلم: عبدالله خليل شبيب



مَن كشف ظهر غزة للغزاة وعطل انتفاضة الضفة؟!

لقد سبق أن تحدثنا وربما غيرنا عن عسكرة الضفة مع اختلاف ظروفها عن غزة حيث إن خلفيتها قللت من قدرتها على زيادة إيجاع عدوها بالرغم من البطولات النادرة التي أنكت بالعدو أشد نكاية، ولكن لو كان لديها سلاح متاح أكثر ولم تكن تحكم حكماً شبه عرفي كان يبدو للناظر أنه أشد حرصاً على أمن العدو وحمايته منذ أن كانت القيادات بريطانية وإلى سقوط بقية فلسطين بأيدي اليهود! وجاء العهد الحاضر أشد وأنكى.

ولكن الضفة لها ميزات أخرى تجعل إمكانية (الإيجاع للعدو) فيها أكثر، حيث إنه مع عدم مخالطته واشتباكه بالناس في غزة التي تضيق بمن فيها ومع ذلك سحب مستعمراته بعيداً وأخلى ما كان منها في مرمى المقاومة وتمنى يوماً أكثر من واحد من مجرمي وإرهابيي العدو أن يستيقظ فيجد غزة قد ابتلعها البحر! وهاهي مقاومة غزة تلاحق مستعمراته مدى بعد مدى (ولذا تجد اليهود ومن معهم من الأمريكان وأشباههم أشد حرصاً على القضاء على المقاومة الإسلامية)!

ولكن يبقى للضفة ميزة استراتيجية مهمة لو استغلت جيداً لأقضت مضاجع العدو وكبدته خسائر لا يستطيع تحملها ولم يمنعه حتى جداره العازل لولا المتعاونين والمتفاوضين المخدرين!

في الضفة تداخل وتشابك بين اليهود جنداً ومستوطنين ومستعمرات مع أهل البلاد الذين يتمنى معظمهم زوال الاحتلال ومستعد لبذل النفس والنفيس في سبيل ذلك ويترجمون ذلك عملياً كلما سنحت لهم الفرصة كعملية بؤرة الحقد والتعصب التي تعبئ الجند لقتل العرب والمسلمين والتي ضربها أحد الأبطال (البطل علاء أبودهيم) خلد الله روحه في جنة الخلد فقتل ثمانية جنود سموهم طلاباً!

ويبدو أن ما أسميناه (عسكرة الضفة) لم يكن غائباً عن المقاومة الإسلامية (حماس بالذات)، وأنه كان هاجساً متوقعاً ومقلقاً للعدو اليهودي الذي استغل أحداث غزة أسوأ استغلال حتى استطاع تحويل فصيل من أقدم وأكبر فصائل المقاومة الفلسطينية (فتح) إلى (فصيل مدجن) ألقى السلاح واكتفى بأن (يفتح فاه انتظاراً لنقطة ماء من سراب المفاوضات العبثية التخديرية المملاة والمعروف مصيرها ونتائجها سلفاً (صفر مكعب..!) وكوّن أي العدو المحتل وزارة على هواه ومقاسه (تسمى فلسطينية)

■ أحد قادة الصهاينة تمنى لو أن ينام ثم يستيقظ فيجد غزة قد ابتلعها البحر، لأن المقاومة في غزة تلاحق كل المستعمرات

■ السلطة والحكومة لم تكتف بالسلبية، بل تحولت إلى مخلب، بل ناب وحافر للعدو اليهودي تعاونه في تكبيل الشعب الفلسطيني

غير شرعية وغير مقبولة شعبياً وغير صالحة إلا لتحقيق مصالحه وحمل بعض الأعباء عنه!

وليت السلطة والحكومة اكتفت بالسلبية بل تحولت إلى مخلب بل ناب وحافر للعدو اليهودي تعاونه في تكبيل الشعب الذي فرضت عليه وفي اعتقاله وتجريده مما أمكن من سلاحه وضرب عصب مقاومته حتى لا يبقى خطراً على العدو.

وهكذا فرغت (حركة فتح) من مضمونها الكفاحي وتحولت بقدرة قادر أو بحيلة ساحر خادع متسلل إلى صفوفها مع طاقم معد إعداداً خاصاً وجيداً صهيونياً وأمريكياً اختطف الحركة وحول مسارها ١٨٠ درجة! حيث تحولت إلى فصيل من القاعدين بل من المطاردين والمقاومين للمقاومة!!

حتى الذين أبقت لهم المقاومة الإسلامية والحكومة الشرعية (شرف الاحتفاظ بسلاحهم) في غزة ولم تجردهم منه كما تقضي تعليمات الرؤساء عباس ودايتون وأولمرت وبوش وكما طبقوها في الضفة ولا يزالون حتى أولئك الذين في غزة وقفوا بسلاحهم موقف المتفرجين من العدوان الدموي الصهيوني الذي لم يوفر أحداً ولا حجراً ولا بشراً، وأعلن حرب محرقة دموية على غزة لقد وقف (رفاق السلاح الفتحاويون) يتفرجون ولم يواجهوا العدو المجرم ولا بطلقة واحدة التزاماً بالأوامر الخيانية لقياداتهم في رام الله، ولتعليمات (محمد دحلان) السرية التي جاء فيها قوله: (اتركوا حماس في ورطتها ومأزقها الذي تعيش فيه، ولا تخرجوها من «مستنقع» غزة! إن أولاد مسؤوليهم الذين قتلوا مثل أولاد الزهار انتقام من الله منهم!!).

الله الله ما أبعد ما بلغ العدو من هؤلاء! وكيف استطاع الأعداء تحويل الحركة التي نشأت لمقاومتهم وطردهم وتحرير فلسطين منهم إلى درع يحمي العدو ويحارب كل من يحاول مقاومته.

صدق الله العظيم في وصفه لمثل مكر وكيد اليهود والأمريكان ﴿وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾!! (إبراهيم:٤٦).

وهكذا لم يضع المحتل اليهودي وقتاً فوحد جهوده من أول لحظة احتضن فيها القتلة الفلتانين الموتورين الهاربين من قصاص حماس والمقاومة في غزة، وهو الذي ساعدهم في الهرب وأنقذهم وأعادهم لحضن أسيادهم في رام الله وكوّن الحكومة المزيفة وعمل (دايتون وفريزر وأضرابهما من رجالات الموساد والسي آي إيه) على تجنيد ما يسمى بأجهزة السلطة وإمكاناتها وخصوصاً البوليسية والمعلوماتية والقمعية في



■ استطاع الأعداء تحويل بعض المقاومين الذين نشأوا لمقاومتهم وطردهم وتحرير فلسطين منهم إلى درع يحمي العدو ويحارب كل من يحاول مقاومته

■ اليهود لا بد أن يوقنوا أن من لم يلق حتفه منهم عاجلا فسيلقاه آجلا فهو محكوم بالفناء

خدمة (الأمن اليهودي - أمن الدولة الصهيونية).

ولم يكتف الطرفان بمجرد تبادل المعلومات وما سمي (بالتنسيق الأمني) بل تبادلا الاعتقالات أيضا وخصوصا في صفوف (حماس) الأكثر استعداداً وصلاحية لإزعاج المحتلين ومقاومتهم فملئت السجون اليهودية والسلطوية (التي يسمونها ظلما فلسطينية) بالمعتقلين من المقاومين وكان رفاق السلاح والمواطنون السلطويون أشد على رجال المقاومة من اليهود وتفوقوا عليهم في تعذيب المقاومين والمجاهدين حتى غير المسلحين حتى استشهد بعضهم تحت التعذيب كالمرحوم (الشيخ مجد البرغوثي إمام وخطيب مسجد قرية كوبر قضاء رام الله) استشهد بعد تسعة أيام تحت التعذيب (بينما سبق أن اعتقله العدو نحو ٥سنوات وخرج سليماً!) وظن قتلته - توفيق الطيراوي وزياد هب الريح وأمثالهما من الخونة - أنهم سيفوزون برضى العدو اليهودي والأمريكي وأوسمته! ربما ولكنهم سيبوؤون بخزي الدهر وانتقام الشعوب وغضب الله وناره وعذابه!!

لا شك أن مثل تلك التصرفات والمواقف تفقد تلك العناصر ما تبقى من تعاطف أو تأييد من قلة من الناس ربما تؤيدهم لظروف معينة! فإن لم يكن (غلمان دايتون في رام الله أو بقايا عناصر سلطة فتح الذين فيهم بقايا عقل وضمير) يعلمون هذا فهم غافلون وإن علموه فإنهم متواطئون!!

لقد شنت أجهزة العدو و(أعوانهم من سلطة فياض وعباس دايتون ورجالهم) حربا شعواء على كل روح أو احتمال للمقاومة في الضفة الغربية وملأوا السجون بالمعتقلين وخصوصا من حماس والعناصر المتعاطفة معها حتى من لا يمكن أن يحملوا السلاح.

وبذلك ظنوا أنهم حموا (ظهر العدو) وأمنوا له اكتساحا واجتياحا آمناً لغزة التي ما إن حاول معها حتى لقي مقاومة عنيدة وتضحيات بالغة وبدأت هواجس لبنان تأكل قلوب وعقول جنوده وضباطه!

ولو كان لدى المقاومين عشر السلاح الذي مع عدوهم أو بعض السلاح المتاح للمقاومة اللبنانية أو العراقية مثلا لرأوا أضعاف ما رأوه في جنوب لبنان منذ نحو عامين من مقاومة شرسة ومن ضحايا لم يتوقعوها ومن خسائر لم يتصوروها!

بشارة للصهاينة: محرقتكم الشاملة قادمة وحتمية وتصرفاتكم تطلبها وتستعجلها!:

واليهود لا بد أن يوقنوا أن من لم يلق حتفه منهم عاجلا فسيلقاه آجلا فهو محكوم بالفناء ولكن إلى أن يحين الأوان ويأتي موعد (المحرقة الكبرى الحقيقية) التي يسميها أصدقاؤهم (هرمجدون) فيا بؤس ما يجدون!!

إن اليهود يجب ألا يأخذهم الغرور بعيداً ولا بد أن يعلموا ولربما شعر بعض عقلائهم بذلك أن كل دم يريقونه أو أي إجرام يقترفونه يضاف إلى فواتيرهم التي ثقلت كثيراً ولم يعد يجدي فيها حتى (هولوكوست - محرقة كمحرقة النازي المزعومة المكذوبة المصممة للابتزاز والمسكنة)!! ولم يعد يكفي لتسديد (فواتيرهم الثقيلة) إلا واقعة كهرمجدون التي ينتظرونها هم ويوش ونظراؤه! فهي شاملة كاملة!

ولكن مع كل ذلك ومع كل ما حصل فإن معظم الشعب مع حماس والمقاومة وفساد السلطة ورجالاتها وخورهم يزيد سخط الناس عليهم ويرفع أسهم (حماس) يومياً، كما اعترف إعلام أسيادهم الصهاينة كصحيفة (معاريف العبرية) وغيرها!

رجال حماس ليسوا بالطبع ملائكة ولكن فساد (خصومهم) يزيد تعزيز مواقعهم ووضوح رؤيتهم وأهدافهم وتمسكهم بعقيدتهم يدفعهم للثبات والاستبسال، وبالمقابل فإن (ضياع) خصمهم وعدم وضوح الرؤية عنده وعدم وجود عقيدة لديه (لا رسالية ولا قتالية) بل وشعور كثير من أدواته أنهم يحاربون معركة العدو ضد مواطنيهم يجعلهم أكثر استعداداً للهرب وأقل حماسا للمقاومة حين يجد الجد ويصطدموا بالمقاومين العقائديين كما حصل في غزة تماما، واتهمت السلطة الذين رفضوا سفك دماء إخوانهم والاصطفاف مع عدوهم اليهودي اتهموهم بالعمالة لحماس والتعاون معها وحاكموا بعضهم وعاقبوا بعضهم...

ولا يزال المجال متاحاً بالرغم من كل الاعتقالات والتضييقات ولولا قوات الاحتلال لتمكنت حماس من تعديل أوضاع الضفة كما فعلت بغزة (وما فعلت ذلك هنالك إلا دفاعاً عن النفس والقضية بعد أن احتدمت الأوامر الدايتونية واقترب تنفيذ انقلاب فتحاوي يودي بحماس كما أشرنا منذ شهور وكما فضحته بالتفاصيل والوثائق الصحفية الأمريكية (فانتي فير))!!

وقد أكد الإرهابي الصهيوني (غادي شميني) قائد ما يسمى بالمنطقة الوسطى للجيش الصهيوني، حيث قال لرئيس دولته الإرهابي (بيريز):

«لولا وجود قوات الاحتلال المكثف في الضفة؛ لسيطرت (حماس) على كافة مؤسسات ومكاتب السلطة الفلسطينية خلال أيام معدودة!

وعلى كل حال فإن الحال لا يدوم وإن الأيام دول والملحمة التي كتبت على بني إسرائيل كما قال خبيثهم الهالك المحرض مع خونة بني قريظة الكاهن حيي بن أخطب تلك الملحمة لا تزال واردة ودائرة ولينتظروا مالا يحلمون به ولا يتصورونه (وإن غدا لناظره قريب)

﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف:٢١).

بعطائكم



يحصلون على ما يناسبهم من الكساء



الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE

للتبرع أو الاستفسار يرجى الاتصال على الرقم الموحد ٩٢٠٠٠١١٣٣

تتيح الجمعية حرية اختيار الأبناء وأسرهم ما يناسبهم من الكساء بواسطة الشراء ببطاقات إلكترونية

جمعية "إنسان" انطلاقة مميزة في مجال العمل الخيري المنظم هدفها خدمة اليتيم من خلال تقديم كافة أوجه الرعاية له ضمن إطار أسرته الطبيعية ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه، تتطلع إلى مد أيادي العون من جميع أفراد المجتمع

هاتف : ٤٩٦٦٦٦٦ - ٢٠٥٠٨٠٨ - ٤٢٦٨٠٨٠ - ٤٣٢٨١٨١ - ٠١/٥٤٩٠٢٠٢
جوال : ٠٥٠٤٣٢٨١٨١ - ٠٥٥٥٢٠٣٣٣٨ - ٠٥٠٢٢٢٦٥٥٥ - ٠٥٠٤٢٦٨٠٨٠

مصرف الراجحي: ١٦٤٦٠٨٠١٠٠٠٠١٩٠ مجموعة سامبا المالية: ٩٩٠٧٠٠٤٧٥٨ بنك الرياض: ٢٠١١٦٩٢٠٤٩٩٠١
البنك الأهلي التجاري: ٢٢٣١٩٠٠٠٠٠٠٢٠٠ البنك السعودي الفرنسي: ٧٧٩٦٤٠٠٠١٦٣ بنك ساب: ٠٢٠٠٩٩٩٩٠٤٧٢
البنك العربي الوطني: ٠١٠٠٨١١٧٤٠٠٠٠٠ البنك السعودي الهولندي: ٠٢٣١٧٨١٠٠٠٠٥ بنك البلاد: ٩٩٩٢٣٣٣١١١١٠٠٠٥

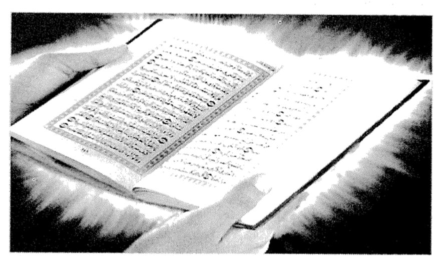
www.ensan.org.sa

بقلم: أحمد بن خليفة

إحياء سنة وإماتة بدعة

بحث في فضائل سور القرآن الكريم

للمحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله



روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها، ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء).

قد انتشر منذ سنوات كتب ونشرات تحتوي على أحاديث ضعيفة وموضوعة لفضائل بعض سور القرآن الكريم، لذا كان من الواجب تنبيه المسلمين على ما في هذه المطبوعات من أباطيل، وإرشادهم لبعض الأحاديث الصحيحة التي حققها الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني، وذلك نشرا للسنة وقمعا للبدعة، وعلى المسلم أن يتحرى الحق في كل شؤون حياته وألا ينجرف خلف أي ناعق، بل عليه أن يبحث ويتعلم وإلا صار دينه هباء منثورا، يجمع من هنا وهناك، يجمع الغث والسمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولننتبه إلى قول الشيخ في تعليقه على هذه الرسالة: (لم أضع الأحاديث الضعيفة لكي يؤخذ بها، وإنما وضعتها لكي يعلم الناس أنها ضعيفة)، فالحمد لله أن جعل في هذه الأمة من يحفظ دينها ويرشد الناس إلى الحق وإلى السنة، فالعلامة الألباني - رحمه الله - كان ممن حفظ الله بهم الدين جزاه الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

سورة الفاتحة

من الأحاديث الصحيحة التي وردت في فضل سورة الفاتحة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك؛ فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته).

(رواه مسلم وصححه الألباني في صحيح الترغيب و الترهيب / ١٤٥٦)

قال رسول الله ﷺ: (ما أنزلت في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها. وإنها سبع من المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيته).

(متفق عليه)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، قال الله: حمدني عبدي. فإذا قال: ﴿الرحمن الرحيم﴾، قال: أثنى علي عبدي. فإذا قال: ﴿مالك يوم الدين﴾، قال مجدني عبدي، وإذا قال: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فإذا قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم* صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾، قال: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل).

(رواه مسلم وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب / ١٤٥٥)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم وإن نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ، فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا، فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية أو كنت ترقي؟ قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب، قلنا لا تحدثوا شيئاً حتى نأتي أو نسأل النبي ﷺ، فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ فقال: وما كان يدريه أنها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم).

(رواه البخاري)

بعض الأحاديث الضعيفة التي وردت في فضل سورة الفاتحة:

(فاتحة الكتاب تجزي ما لا يجزي شيء من القرآن، ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان، وجعل القرآن في الكفة الأخرى، لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات).

(ضعيف جدا) / سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٩٩٦)

(فاتحة الكتاب شفاء من السم).

(سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٩٩٧)

(إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب و﴿قل هو الله أحد﴾؛ فقد أمنت من كل شيء إلا الموت).

(ضعيف) / ضعيف الترغيب والترهيب ٣٤٧)

(فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار فيصيبهم ذلك اليوم عين إنس أوجن).

(ضعيف) / ضعيف الجامع الصغير ٣٩٥٢)

(فاتحة الكتاب شفاء من كل داء).

(ضعيف) / ضعيف الجامع الصغير ٣٩٥١)

(فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن).

(ضعيف) / ضعيف الجامع الصغير ٣٩٤٩)

الأحاديث الصحيحة في سورة البقرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة).

(رواه مسلم)

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه).

(رواه البخاري)

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت).

(رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير / ٦٤٦٤).

■ قال رسول الله ﷺ: «ما أنزلت في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيته»

• • • • • •

■ قال ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي لا تقرأ فيه سورة البقرة»

• • • • • •

■ قال ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة»

• • • • • •

عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: (إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فلا يقربها شيطان) (رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير / ١٧٩٩)

بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي وردت في فضل سورة البقرة:

(آيتان هما قرآن، و هما يشفعان، و هما مما يحبهما الله، الآيتان في آخر سورة البقرة).

(سلسلة الأحاديث الضعيفة / ١٥٤)

(من قرأ سورة البقرة؛ توج بتاج في الجنة).

(سلسلة الأحاديث الضعيفة / ٤٦٣٣)

(إن لكل شيء سناما، وإن سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاث ليال، ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام).

(سلسلة الأحاديث الضعيفة / ١٣٤٩)

سورة آل عمران

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة).

(رواه مسلم)

الأحاديث الضعيفة التي وردت في آل عمران:

(من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة، صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس).

(سلسلة الأحاديث الضعيفة / ٤١٥)

(اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية من آل عمران: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء﴾ إلى آخره).

(سلسلة الأحاديث الضعيفة / ٢٧٧٢)

(الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء، وأدناه أن تحب على شيء من الجور أو تبغض على شيء من العدل، وهل الدين إلا الحب في الله والبغض في الله؟ قال الله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ آل عمران ٣١).

(سلسلة الأحاديث الضعيفة / ٣٧٥٥)

(من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة).

(ضعيف مشكاة المصابيح / ٢١١٢)

(من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل).

(ضعيف مشكاة المصابيح / ٢١١٣)

(ما من رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها: ﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون﴾ آل عمران ٨٣؛ إلا وقفت لإذن الله تعالى).

(ضعيف الكلم الطيب/ ١٧٧)

(ما خيب الله تعالى عبدا قام في جوف الليل، فافتتح سورة البقرة وآل عمران، و نعم كنز المرء البقرة وآل عمران).

(ضعيف الجامع الصغير / ٥٠٦٣)

ونواصل البحث في حلقات قادمة إن شاء الله تعالى..

للتواصل مع الكاتب
ak.altonisi@hotmail.com

إعداد: خليفة عبدالله التونسي

استمرار حملة عمرو خالد لعلاج الإدمان في مصر والعالم العربي








غيّر حياتك و حياتهم

0168808001 - 2/3/4/5/6/7/8/9

hemaya@amrkhaled.net

هناك ١٠ ملايين مدمن في العالم العربي منهم في مصر ٤ مليون مدمن، وفي تحقيق نشرته جريدة «الأهرام» أن في مصر نحو خمسة ملايين مدمن، وطبقاً للإحصاءات الرسمية بلغ حجم الاتجار بالمخدرات في مصر خلال السنوات العشر الماضية ٢١٣ مليار جنيه، وهي أرقام مفزعة مما دفع واحد من أكبر الدعاة شعبية وتأثيراً - خاصة بين الشباب - لأن يقود حملة ضخمة لمواجهة تعاطي وادمان المخدرات، ولإنقاذ شبابنا من هذه السموم، يعتمد فيها بالدرجة الأولى على حماس الشباب ونشاطهم، حيث شارك أكثر من ١٠٠ ألف شاب وفتاة في توزيع (استكرز) الحملة في كل مكان، التي لم تترك وسيلة للتأثير في مختلف الفئات وتوعيتها إلا واستخدمتها، وكان هدف الحملة تشجيع الشباب على طباعة مليون (استيكرز) وتوزيعها على مدار خمسة أسابيع، ولكن خلال أسبوعين فقط طبع الشباب في الوطن العربي ٢,٥ مليون (استيكرز).

وشارك في الحملة بشكل رسمي مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة والمخدرات، والقيادة العامة لشرطة دبي، كما أعلن عدد من وزراء الداخلية والصحة العرب مشاركتهم في تلك الحملة.



■ عمرو خالد: أبكاني خبر في «الأهرام» عنوانه (حقن نفسه بالهيروين في حمام المسجد ومات)

■ وأغرب اتصال جاءني من تاجر مخدرات يعترف أنه قاتل ويطلب التوبة من الله بعد رؤيته واستماعه للحملة على أحد المقاهي

■ هناك ١١ مليون مدمن في العالم العربي منهم في مصر وحدها ٥ مليون مدمن، وبلغ حجم الاتجار بالمخدرات في مصر خلال السنوات العشر الماضية ٢١٣ مليار جنيه

■ انخفض سن التعاطي من سن ١٧ سنة إلى ١١ سنة، أي المرحلة الإعدادية (المتوسطة)

وفي لقاء مع الداعية عمرو خالد مع قناة «المحور» يوم ٢٠٠٨/٣/٢٢، وبعد مرور عشرة أيام من الحملة التي استغرقت خمسة أسابيع أكد أن عدد المدمنين في العالم العربي يزيد عن عشرة ملايين مدمن وفق إحصائيات الأمم المتحدة، حيث انخفض سن التعاطي إلى ١١ سنة بعد أن كان ١٧ سنة في المدارس العربية، مما يصل إلى المرحلة الإعدادية (المتوسطة)، أما التعاطي فإنه أضعاف أضعاف عدد الإدمان.

وهنا نتساءل كم جريمة تنتج عن ذلك؟ فالقول إن هناك ١٠ ملايين مدمن في الوطن العربي يعني أن هناك ١٠ ملايين أسرة تعيش في أزمة نفسية من جراء ذلك، كما أن البنت التي تدمن من المؤكد أنها تتعرض للانحراف والسرقة وربما الطرد من المنزل، والمجتمع هو الخاسر، وأكد الداعية (عمرو خالد) أنه يجب أن تكون نظرتنا للمدمن على أنه مريض يحتاج إلى الأخذ بيده وعلاجه، وعلينا أن نستوعبه، وأولى خطوات العلاج هي الحب غير المشروط، فنحن نحب الشباب ونحرص عليه، والمدمن محتاج إلى الحب والشفقة وألا نتعالى عليه، مما يجعله يطلب العلاج بنفسه، فلابد أن تغير أسلوب المعاملة، ولابد للمدمن أن يجد من يسمعه، وأن تتوفر السرية في تلقي الحالات، وأكد أن اتصال المدمنين لا يتوقف، وكنت أتوقع اتصال أهالي المدمنين، ولكن ما حدث أن المدمنين أنفسهم بادروا بالاتصال فمنهم من يقول (لي سبع سنوات مدمن وسني ٣٠ سنة)، وأرجع سبب إدمان الشباب إلى عدة عوامل منها: الفراغ، وفقد الاهتمام، وأصحاب السوء، وعدم وجود مشروع قومي يستوعب هذه الحالات، فلا أحد يسمعه في المدرسة والنادي والمجتمع، ولا يوجد غير المقاهي لشرب الشيشة لأكثر من ٣ ساعات يوميًا، خاصة وأن ملايين الشباب يعاني البطالة، فالشباب ضحايا



وليس جناة، والمجتمع والحكومة مسؤولة عن ذلك، فالمجتمع لم يمد يده للشباب ومعاونته لحل مشاكله، والحكومة لم تضع مشروعاً قومياً لإنقاذهم، ولابد من تضافر كل الجهود لأن المشكلة أكبر من طاقة الحكومة وحدها.

ثم استعرض منجزات الحملة على أرض الواقع، ومنها خلال عشرة أيام ما يلي:

١- توزيع مليون بوستر في مصر قام بها الشباب المتحمس في كافة تجمعاتهم في المدرسة والجامعة والنادي والأماكن الترفيهية، والبوستر يحوي الكف الأحمر (أوقف المخدرات)، والتفاحة الخضراء وترمز للحياة (غير حياتك)، وعلى مستوى العالم العربي تم لصق ٢,٥ مليون ستيكرز، وقام بذلك الشباب ممن نقول عنهم مستهترين!!

فقد قامت بنات جامعة الجزائر ببيع حليهم الذهبية لطبع ١٠٠ ألف استيكرز، ومن كثرة حركة الشباب في الأردن قام وزير الصحة الأردني بإرسال رسالة للمشاركة في الحملة وتدعيمها، وشرطة دبي طبعت على حسابها ٢٠٠ ألف استيكرز، وتم جمع ٢,٥ مليون في عشرة أيام.

٢- تم ممارسة خمسة آلاف نشاط مثل خطب الجمعة، والمباريات الرياضية والحفلات، ونأمل أن يصلوا إلى ١٤ ألف نشاط ومن أمثلته:

(أ) تجمع رياضي الأهلي القدامى وذهابهم إلى أسوان لعمل دعاية للحملة، لإقاكة مباراة مع فريق أسوان، وارتدائهم تيشيرتات كتب عليها (لا للمخدرات)، ووضع اللوجو الخاص بالحملة، وذلك في الصالة المغطاة بأسوان بحضور جماهيري كبير.

(ب) مسيرات طلابية من جامعة القاهرة وعين شمس ترفع شعار (أوقفوا المخدرات)، وأيضاً في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومدرسة مصر الدولية ومدرسة الشويفات الدولية، وفي حديقة الأزهر ودسوق وسوهاج وبني سويف وبورسعيد وكفر الشيخ ومدينة ٦ أكتوبر، وفي الإمارات والسودان والأردن وغيرها.

٣- اتفاق الأمم المتحدة مع المصحات بعمل خصم ٥٠٪، وتلقي ١٨٠٠ مدمن من خلال (استمارة اتصال مدمن) بسرية تامة لتحويلهم إلى العلاج بطلب من المدمن نفسه وليس بالأسلوب القديم كأن نوثق المدمن بالحبال ونسوقه إلى المصحة أو ينقله

الطبيب إجبارياً، وذلك خطأ فادح، ولابد أن يتصل المدمن لطلب العلاج، وهي أولى خطوات العلاج، أن تتحرك إرادة المدمن ليقول (أنا مريض وعاوز أتعالج)، لم نبدأ معه بكلمة حرام ولكن بكلمة نحن معك ولسنا ضدك وإنك مريض ونريد مساعدتك.

٤- عمل C.D به اعترافات بعض المدمنين بالصوت والصورة ونحن معهم نمارس الرياضة ويحكون تجربتهم.

■ أمثلة من الواقع

وقال الداعية عمرو خالد (ما حدث خلال العشرة أيام أعطاني أمل شاهدته أمام عيني، مما يؤكد أن الشباب طاقة علينا استثمارها) وساق أمثلة من الواقع ومنها:

١- أمٌ عرفتْ أن هناك مدمن في العمارة التي تقطن بها، فعملت (تورتة) ووضعت عليها شعار الحملة، وجمعت الشباب ليأكل منها ومنهم الشاب المدمن دون أن تكلمه.

٢- شباب الإسماعيلية توجه إلى مركز الشباب بالمدينة ولكن ضابط شرطة أرشدهم إلى أماكن المدمنين ليركزوا عملهم هناك.

٣- الشباب المدمن الذي اتصل أو أرسل رسالة على الإيميل ليقول (أنا انتهيت وأطلب المساعدة).

٤- أصعب اتصال جاءني من حسام (تاجر مخدرات) ليعترف أنه تاجر صغير دخله الشهري بين ٥٠ و٦٠ ألف جنيه، وأنه رأى شباب الحملة في السويس وهم يلصقون الستيكرز على جدران المقهى التي جلس عليها، ليقول (أنا أول مرة أحس أنني قاتل، وأتمنى أن أتوب إلى الله وهل يقبل توبتي!!) وقلت له (طبعاً ولكن عليك ألا تعود إلى تلك الجريمة مرة أخرى، ألم تسمع قوله تعالى ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ ونحن نعمل عكسك في هذه الحملة في قوله تعالى بقية الآية: ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ (سورة المائدة:٣٢)، ثم أنهى المكالمة ولا أعرف هل تاب إلى الله كما وعد أم لا، ولكن نقول إن الفكرة وصلت عن طريق الشباب أنفسهم.

ويقول عمرو خالد: قرأت في (الأهرام) خبراً أبكاني عنوانه (حقن نفسه بالهيروين في حمام المسجد ومات)، لذلك كلنا متضررون وعلينا جميعاً أن نتحرك وأن نصنع شيئاً ما، وهدف حملتنا توعية الأصحاء ليبقوا أصحاء، والمساعدة في إفاقة المدمنين وتوجيههم لبدء العلاج).

وأكدت المهندسة «مايسة محمود عبدالعزيز» رئيس جمعية (نية الخير) المشاركة في الحملة أن مراكز الاتصال الثلاثة التي تم تخصيصها لتلقي مكالمات المدمنين وذويهم تلقت ١٢٧٦ اتصالاً على مدار الأيام الأربعة الأولى في الحملة، بينها ٥٠٠ اتصال من المدمنين أنفسهم بدأت المراكز العلاجية في استقبالهم مما يدل على نجاح الحملة، إضافة لتخصيص بعض الأندية لـ ٥٠٪ من دخل مبارياتها لصالح علاج الحالات غير القادرة.

■ لابد من تضافر كل الجهود؛ لأن المشكلة أكبر من طاقة الحكومات وحدها

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

■ منجزات الحملة خلال عشرة أيام: ممارسة خمسة آلاف نشاط مثل خطب الجمعة - المباريات والحفلات ونأمل أن يصلوا إلى ١٤ ألف نشاط

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

■ يشارك في الحملة مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة والمخدرات، والقيادة العامة لشرطة دبي

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

■ اتفاق الأمم المتحدة مع المصحات بعمل خصم ٥٠٪، وتلقي ١٨٠٠ مدمن من خلال (استمارة اتصال مدمن)

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

■ لابد أن نغير أسلوب المعاملة: أن يجد المدمن من يسمعه - الحب غير المشروط - النظرة إليه أنه مريض يحتاج الأخذ بيده - السرية - أن يطلب المدمن العلاج بنفسه ولا يفرض عليه - وجود مشروع قومي يستوعب هذه الحالات

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

إعداد: حربي أحمد



سيناتور أمريكي يعترف: عشرات المجندات الأمريكيات اغتصبن من قبل زملائهن



جدد سيناتور أمريكي بارز تأكيداته بأن عشرات المجندات الأمريكيات اغتصبن من قبل زملائهن في جيش الاحتلال الأمريكي في العراق وأفغانستان دون توجيه أية اتهامات لجنود الاحتلال الأمريكيين حتى الآن.

وقال النائب الديمقراطي بيل نيلسون الذي يُمثل ولاية فلوريدا في بيان له: إن العشرات من النساء الأمريكيات العاملات في الجيش الأمريكي أو العاملات بعقود في شركات خاصة تابعة للعسكرية الأمريكية قد تعرَّضنَ للاغتصاب، وأنه رغم قيامهن بالإبلاغ عن هذه الحالات وقيام أطباء تشريحيين بتوقيع الكشف عليهن وإثبات الوقائع إلا أنَّ أحدًا من المغتصبين لم يتعرَّض للمساءلة أو المحاكمة. واتهم النائب الديمقراطي العسكرية الأمريكية ووزارتي العدل والخارجية بإخفاء الأدلة، بل حتى تضييع تلك الأدلة، مؤكدًا أن امرأةً تقطن في دائرته الانتخابية بولاية فلوريدا قد تعرَّضت للاغتصاب عام ٢٠٠٥م بشركة أمريكية تابعة لشركة هاليبرتون التي تعمل في الكويت وفي العراق في القواعد العسكرية الأمريكية هناك.

وأضاف نيلسون: إن المرأةَ التي تبلغ من العمر الآن ٤٢ عاماً قد تعرضت للاغتصاب في معسكر في العراق يُسمَّى معسكر الرمادي أثناء إدارتها لمركز لمساعدة الجنود الأمريكيين هناك. وكانت جيمي جونز قد صرَّحت بأنها تعرضت لاغتصاب جماعي في عام ٢٠٠٥م من قبل عمَّال في شركة هاليبرتون الأمريكية، وشركة خدمات أخرى تابعة لشركة هاليبرتون. واتهمت جونز الشركة بأنها احتجزتها تحت حراسة مشددة داخل حاوية شحن بدون طعام أو ماء، وهددتها بالفصل من العمل إذا تحدثت عن الحادث أو غادرت العراق، من أجل الحصول على رعاية طبية. كما أكد العديد من النساء الأمريكيات من المدنيات العاملات مع قوات الاحتلال الأمريكية أنهن تعرَّضن للاغتصاب ولم يتلقين ردّاً من البنتاجون.

الشيشان

مقتل ٣ جنود روس في إنجوشيتيا

المقاومة تخطط لصيف ساخن من العمليات العسكرية

عقد «دوكو عمروف» الرئيس الشيشاني المنتخب من قبل المقاومة سلسلة من الاجتماعات مع قادة المقاومة للإعداد للعمليات العسكرية في الصيف القادم، والذي يتوقع أن يكون صيفاً ساخناً. وذكر موقع «قفقاس سنتر» نقلاً عن مصادر في قيادة المقاومة الشيشانية أن الأيام الأولى من شهر ربيع الآخر (في أوائل أبريل الجاري) شهدت اجتماعات بين «دوكو عمروف» وقادة المقاومة في الجبهة الجنوبية الغربية.

وناقشت هذه الاجتماعات مجموعة من القضايا تمثلت فيما يلي: - التخطيط للحملة العسكرية في فصلي الربيع والصيف القادمين. - الحالة في منطقة جنوب القوقاز في ضوء النزاع بين جورجيا وروسيا. المواقف الاستفزازية لبعض الأعضاء السابقين في الحكومة الشيشانية الموجودين في أوروبا. وأشارت المصادر إلى أنه عقب هذا الاجتماع اجتماع آخر مع عناصر المقاومة في منطقة «أتشوخي مارتن» للبحث في أنشطة المقاومة في هذه المنطقة.

وفي سياق آخر، أعلنت المقاومة الشيشانية مقتل ثلاثة جنود روس وإصابة رابع من عناصر «FSB» في عملية خاصة في منطقة «إنجوشيتيا» المجاورة للشيشان.

وقال موقع «قفقاس سنتر»: إن وحدة متحركة من عناصر المقاومة استهدفت دورية روسية في قرية «سورهوهي» في عملية خاصة ما أدى إلى مقتل ثلاثة جنود روس وإصابة رابع بجراح.





السفير الفرنسي يعترف بجرائم بلاده ضد الشعب الجزائري ويدعو لإغلاق صفحة الماضي

أقرت فرنسا بـ «المجازر» التي ارتكبتها السلطات الفرنسية في الجزائر في ١٩٤٥ من دون أن تعتذر، داعية المؤرخين الفرنسيين والجزائريين إلى «التخلص من المحرمات» حول الاستعمار لصفحة جديدة «من الصداقة بين أعداء الأمس».

وأعلن سفير فرنسا لدى الجزائر برنار باجوليه في كلمة ألقاها أمام طلاب جامعة الثامن من مايو ١٩٤٥ في قالمة (شرق)، ان «زمن انكار المجازر» التي ارتكبها الاستعمار في الجزائر «ولى». وقال: «مهما كانت الوقائع قاسية فإن فرنسا لا تنوي ولم تعد تنوي إخفاءها.

وتحدث باجوليه عن «المذابح الرهيبة» التي ارتكبت قبل ٦٣ سنة في تلك المدينة ومدينتين أخريين هما سطيف وخراطة، مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية لقمع تظاهرات الجزائريين من أجل الاستقلال. وبذلك خطا السفير خطوة إضافية بعد التي قطعها سلفه هوبير كولان دي فرديار عندما وصف «مذبحة» الثامن مايو ١٩٤٥ بأنها «مأساة لا تغتفر».



■ سفير فرنسا في الجزائر

ويقول الجزائريون: إن ذلك القمع الذي شاركت فيها ميليشيات فرنسية ومدنيون أدى إلى سقوط ٤٥ ألف قتيل، في حين يقول الطرف الفرنسي إن الحصيلة بلغت بين ١٥٠٠ وثمانية آلاف قتيل فقط.

واعتبرت الصحف الجزائرية، خطوة باريس «غير كافية»، بينما عبّرت صحيفة «لو جون أنديبندان» عن ارتياحها مع ذلك، لأن السفير الفرنسي «سمى الأمور بأسمائها» في حين كتبت صحيفة «لكسبرسيون» ان «باجوليه يندد ولا يدين».

أما صحيفة «وهران» (مستقلة)، فتساءلت حول أبعاد ذلك التصريح الذي جاء بعد خمسة أشهر من خطاب ألقاه الرئيس نيكولا ساركوزي في جامعة قسنطينة، وتحدث فيه عن «أخطاء وجرائم الماضي» الاستعماري الفرنسي في الجزائر. وقال ساركوزي حينذاك انها «لا تغتفر».

وكان الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، وصف القمع الاستعماري في الجزائر بأنه عملية «إبادة»، وردت الجزائر بقوة على مصادقة البرلمان الفرنسي في فبراير ٢٠٠٥ على قانون - ألغي لاحقاً - يتحدث عن «الجوانب الإيجابية للاستعمار».

وما زال المحاربون القدامى في حرب التحرير الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢) يطلبون من فرنسا أن تقدم «اعتذارات رسمية» لما ارتكبه النظام الاستعماري من «جرائم» بين ١٨٣٠ و١٩٦٢.

هذا وقد دعا باجوليه «أعداء الأمس إلى حمل رسالة وئام ووفاق وصداقة». وقال: «ليس علاقاتنا الهدوء التام، لا بد ان يتقاسم الطرفان الذاكرة وان يشاركا سويّاً في تدوين التاريخ ويجب إزالة المحرمات من كلا الجانبين وأن تحل الوقائع الثابتة محل الحقائق المنزلة».

ماليزيا

مهاتير يدعو إلى محاكمة بوش وبلير كمجرمي حرب

دعا رئيس وزراء ماليزيا السابق مهاتير محمد إلى تشكيل محكمة دولية لمحاكمة قادة غربيين عن جرائم الحرب التي ارتكبوها في العراق. وطالب مهاتير في لقاء في «إمبيريال كوليج» في لندن إلى محاكمة كل من الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير ورئيس وزراء أستراليا السابق جون هاورد لدورهم في الحرب.

وقال محمد شفيق المتحدث باسم «مؤسسة رمضان» التي نظمت اللقاء: إن مهاتير، الذي تولى الحكم في الفترة من ١٩٨١ إلى ٢٠٠٣، يرغب في محاكمة المسؤولين الثلاثة غيابياً عن جرائم الحرب التي ارتكبت في العراق. وأوضح المتحدث أن اللقاء كان فرصة للطلاب لطرح مجموعة من الأسئلة بشأن جرائم الحرب والوضع الدولي.

وأضاف: إن مهاتير قال انه يجب على الناس أن يتوقفوا عن قتل بعضهم البعض وأن يلجأوا إلى التحكيم والمفاوضات والنقاش بديلا لأعمال العنف والحرب والقتل.

وبشأن الحرب في العراق تحدث مهاتير عن آلاف الأشخاص الذين يتعرضون للقتل وعن الحرب الاقتصادية وعن قوة النفط وكيف يمكن استخدام بعض من هذه الأدوات لمحاسبة الأشخاص الذين يورطون بلادهم في الحرب.

وقال شفيق: إن مهاتير تعمد ألا يتحدث أو يجيب عن أية أسئلة من الطلاب بشأن الوضع في ماليزيا خلال اللقاء الذي حضره أكثر من ٤٥٠ شخصاً.

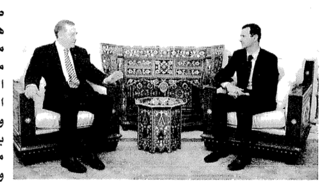


■ مهاتير محمد



الانسحاب من الجولان جاء للمراوغة وكسب الوقت

صحيفة إسرائيلية: الخطة نجحت وأحدثت ضجة إعلامية سورية وعربية



■ الرئيس السوري يلتقي رجب اردوغان

صرحت وسائل إعلام إسرائيلية أن هدف حكومة الكيان الصهيوني من التلويح بإمكانية الانسحاب من الجولان كان للمراوغة وكسب الوقت، وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت»: «من هنا جاء تمرير ورقة الوساطة التركية للتلميح بإمكانية الانسحاب من الجولان مقابل السلام مع سوريا» وأضافت الصحيفة: «نجحت الخطوة الإسرائيلية في ترطيب الأجواء، وتلقى الأسد النوايا الإسرائيلية بالانسحاب بضجيج إعلامي كبير نقلته وسائل الإعلام السورية والعربية، على الرغم من الحقيقة المرة بعدم وجود خطوات فعلية أو اتصال سوري أو إسرائيلي للبدء في مفاوضات حول الانسحاب من الجولان، والمعارضات الداخلية بإسرائيل لمجرد الفكرة».

لبنان

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان أتعس أوضاع ومحاولات حماسية للتخفيف والمساعدة

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان وضعهم جد تعيس! ولكنهم يتفاوتون في التعاسة! وهم يعيشون في ١٢ مخيماً معترفاً بها من الدولة اللبنانية ووكالة الغوث (الأونروا).

وهناك أكثر من ٢٥ تجمعاً غير معترف به ولا بساكنيه! ودمرت لهم تدميراً كاملاً (سنة ١٩٧٤-١٩٧٦) ثلاثة مخيمات رئيسة هي: مخيم تل الزعتر ومخيم النبطية ومخيم جسر الباشا!

وحسب وكالة الغوث هناك (٤١١٠٠٥) لاجئ مسجل، إضافة إلى أكثر من (٢٥ ألفاً) غير مسجلين؛ وحوالي (٣٠٠٠) من فاقدي الأوراق الثبوتية فهم كالأموات!! ويعيشون في مساحات جغرافية محددة منذ ٦٠ سنة! ولا يسمح لهم بالتمدد بالرغم من ارتفاع نسبتهم منذ سنة ١٩٤٨ حتى اليوم (لأكثر من ٣١٠٪)!!

ولأنه ليس للفلسطينيين هناك مرجعية سياسية موحدة، فإن نسبة الفقر لدى أكثرهم تصل دون الحد المعترف به عالمياً! ونسبة البطالة تبلغ أكثر من (٦٠٪)! أما الـ (٣٠٠٠ من فاقدي الأوراق الثبوتية) فلا يحق لهم التعلم أو العلاج أو التنقل أو حتى الزواج فهم موجودون كمفقودين موجودون بدون وجود! وقد زادت حالتهم سوءاً بعد الأحداث الأخيرة حين توقف العمل بالتصاريح المؤقتة الصادرة لهم عن ممثلية منظمة التحرير ببيروت!

لا يفوتنا هنا أن ننوه بالأدوار الإيجابية والأعمال الإنسانية التي بذلتها (حماس) في إعانة لاجئي نهر البارد إثر الأحداث المأساوية الأخيرة، وكذلك في بناء (بركسات) في مخيم الهول للاجئين الهاربين من العراق بالتعاون مع بعض الجهات والهيئات الدولية! فهؤلاء يحسون بآلام شعبهم ولعلهم (أي حماس) يبادرون للتخفيف من معاناة هؤلاء من فاقدي الأوراق الثبوتية.

إيران

خيانة صينية لإيران

ذكرت جريدة (ديلي تلغراف البريطانية) أن الصين زودت الأمم المتحدة بمعلومات استخبارية حساسة عن الجهود التي تبذلها إيران للحصول على التكنولوجيا النووية؛ وأن الصين استولت على وثائق من مسؤولين إيرانيين وسلمتها لمفتشي الوكالة الذرية وقد عرضت معظم تلك المواد والوثائق على مجلس محافظي الوكالة في فينا في فبراير الماضي!!

يبدو أن الصين التي تعد نفسها لدور ضخم قادم وربما لوراثة الامبراطورية الأمريكية المتداعية المنهارة المتورطة في عدة حروب ومشاكل، والتي يترنح اقتصادها بالرغم من كل الحقن (المسروقة) التي تضخها في أوردته المتجففة!! فهل تريد الصين أن تضرب عدوا مستقبلياً بنصف عدو حاضر وتزيح من طريقها إحدى عقبات المستقبل المتوقعة!؟

الحكومة الشيوعية تضيق على المسلمين من أداء الصلاة

ودخول المساجد وادخال القرآن إلى الجامعة

تحول قائد شعب الإيجور المسلم إلى معلم سياحي



■ مسلمو الصين

كتبت كريستيان ساينس مونيتور أن أقلية الإيغور المسلمين في الغرب الأقصى من الصين يعيشون حالة من العزلة المفروضة عليهم، ومن تقييد ممارسة حرية الشعائر الدينية، وممنوعون من استخدام لغتهم في المدارس.وتعيش أقلية الإيغور المسلمة في مدينة كوتشا بإقليم تركستان (سينجيانغ) التي يحكمها الملك داود محسود، وهو الملك الـ١٢ الباقي من السلالة الملكية الحاكمة لهذا البلد.

وقالت الصحيفة: إن مصير الملك العجوز مثير للشفقة، لأنه بعد أن كان قائداً لشعب الإيغور أصبح الآن معلماً سياحياً يجر على عجلات بواسطة فتاتين صينيتين لكي يشاهده الزوار مقابل نحو ٢٨,٥ دولارا.

وقال بعض الإيغور: إن المهانة التي يراها الملك داود هي علامة على ما يخبئه القدر لثقافتهم عموماً في وجه حملة الحكومة الصينية القاسية لتوطين المزيد من أقلية «هان» الشيوعية الصينية في أرض الإيغور التقليدية الغنية بالنفط والمعادن.

ونقلت الصحيفة شكوى أحدهم من أنهم يشعرون بأنهم غرباء في أرضهم وأنهم كالهنود الحمر في أمريكا أو التبتيين في التبت.وأشارت الصحيفة إلى أنه رغم إظهار أقلية الإيغور البالغة ثمانية ملايين نسمة بعض علامات الاستياء كالتي هزت التبت مؤخراً، فإن الحكومة الصينية تشعر بالقلق من نغمة «الانفصال» التي تتردد بينهم وهو خامس أكبر أقلية عرقية في الصين، خشية أن يكون تحت السطح الهادئ غليان أوشك أن يفور.

وقالت الصحيفة: إنه منذ استيلاء الحكومة الشيوعية على إقليم تركستان عام ١٩٤٩ تزايد عدد أقلية هان الشيوعية الصينية في الإقليم من ٦,٧٪ إلى ٤٠,٦٪، حسب الأرقام الرسمية، وأصبحوا يسيطرون على كل الوظائف الرئيسية وعلى النشاط السياسي.وأشار أحد الباحثين في هيومان رايتس ووتش إلى أن الإيغور في موقف صعب للغاية، لأنهم رغم قدرتهم على التمدن بين خيارين إما التمدن على حساب ثقافتهم وإما التهميش اقتصادياً.

وقال الباحث: إن النشاط الديني بين المسلمين هناك يقلق السلطات الصينية، التي تربط بين أي نشاطات دينية خارج الإطار الرسمي بالإرهاب والانفصال، كما أنها تضع لوائح تحظر على موظفي الحكومة المحلية الذهاب إلى المساجد وتمنع المعلمين من إطلاق لحاهم، والطلبة من إحضار القرآن للجامعة.ومن المعلوم أن الإيغور يتكلمون لغة محلية تركمانية ويخطون بالكتابة العربية ولهم ملامح القوقازيين، وكانوا يشكلون ٩٠٪ من سكان المنطقة، لكن هجرة الأقلية الصينية الشيوعية «هان» قوضت هذه الأغلبية المسلمة.

من هنا وهناك

■ استجابة لحملة الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، التي تنشد تخفيف الأزمة الإنسانية التي تواجه الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، والتي نجمت عن الحصار الإسرائيلي المفروض على السكان المدنيين في القطاع، دعمت حكومة جمهورية أذربيجان الحملة بالتبرع بمبلغ ٥٠ ألف دولار.

■ قررت الدانمارك إغلاق سفارتيها في الجزائر وكابول؛ خوفاً من تعرضهما لاعتداء بعد إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ خلال فبراير الماضي من قبل الصحافة الدانماركية.

■ أعلنت قوات حلف شمال الأطلسي «الناتو» في أفغانستان مقتل أحد جنودها وإصابة أربعة آخرين في هجوم لحركة طالبان بولاية أروزغان جنوبي أفغانستان.وأصدر الناتو بيانا جاء فيه: إن الجندي القتيل يتبع استرالي الجنسية.

■ من المقرر أن يحتفل يهود بريطانيا بالذكرى الستين لقيام دولتهم في فلسطين في حمى ملكة بريطانيا وفي قصر باكنجهام!! ولعل هذه (العشرية أوالعقد) السادس لدولة اليهود هو آخر العقود وعلى أكثر تقدير هو قبل الأخير، لأن دولتهم السابقة لم تدم أكثر من ٧٠ سنة ونذر زوال دولتهم المغتصبة بدأت تلوح في الأفق بقوة وهم يتوقعون ذلك بل يوقنون به.

تأليف السفير: معصوم مرزوق
عرض وتحليل: خليفة عبدالله التونسي

جولة في كتاب:

صكوك الغفران الأمريكية



يؤكد الكتاب - الذي يقع في ٢٣٥ صفحة من القطع دون المتوسط - على أن الدور الأمريكي في العالم هو أبعد بكثير من الهيمنة والسيطرة ويتعدى إلى الاستيلاء على المقدرات وموارد الدخل وامتصاص ثروات الآخر لآخر قطرة، وانه لا سقف للمستعمرات الأمريكية، ولكنه يؤكد أن (غطرسة القوة) سوف تفشل في التحليل الأخير، وقد أثار الكتاب عدة نقاط نوجزها فيما يلي:

■ **لا تجعلوها حروباً صليبية جديدة!!**

فحادث ١١ سبتمبر يعني في المقام الأول إخفاق السياسات الأمريكية، وعليها أن تكبح فوران الغضب والرغبة في الانتقام لتطرح أسئلة منطقية ومحاولة الإجابة عليها ليس فقط من خلال (أسامة بن لادن) بل ومن خلال العديد من القوى والتوجهات السياسية حتى في داخل الولايات المتحدة نفسها (وحادث تفجير مبنى أوكلاهوما أبرز مثال)، وأن أخطر ما في الأمر إلصاق تهمة الإرهاب بالعرب والمسلمين، وما فعلته أبواق الصهيونية لتعلن أن الدور الحتمي الأمريكي في القضاء على الإرهاب العربي الإسلامي، وبدلا من الدعوة العاقلة إلى الحوار بين الحضارات نجد نبرة الاستعلاء والغرور التي تباهي بها الحضارة الغربية التي استحلت لنفسها استعباد الشعوب ونهب ثرواتها لقرون طويلة، وعلى الإدارة الأمريكية أن تراجع مجمل سياساتها شاءت ذلك أم أبت لأنها مسؤولة بشكل أو بآخر - بحكم دورها التاريخي - عن المظالم التي تعاني منها شعوب العالم المعاصر.

■ **لغة غطرسة القوة**

حين يعلن الرئيس بوش الحرب على (محور الشر)، فإنه يعني انقطاع

■ أحداث ١١ سبتمبر هي إخفاق للسياسة الأمريكية، وعليها أن تكبح غضبها وانتقامها وأن لا تلصق تهمة الإرهاب بالعرب والمسلمين

■ أمريكا وإسرائيل هما الدولتان الوحيدتان في العالم اللتان لا تزالان تشنان حروباً، وتواصلان التهديد بالحرب والدمار على مستوى العالم كله

لغة الحوار وإحلال لغة غطرسة القوة محلها مثلما يفعل الكيان الصهيوني والانطلاق من نفس جوهر (القوة العمياء) (من ليس معنا فإنه علينا)، وتوزيع وصف الدول المارقة ومنح (صكوك الغفران) مغموسة في قطع من المن والسلوى، ليعلن بوش (أن حرب أفغانستان ليست النهاية بل هي مجرد بداية!!)، ويتساءل الكاتب: من هو محور الشر الحقيقي على الساحة الدولية الآن؟ يقول: تكاد أمريكا وإسرائيل أن تكونا الدولتين الوحيدتين في العالم اللتين لا تزالان تشنان حروباً، وتواصلان التهديد بالحرب والدمار على مستوى العالم كله، والشاهد على ذلك من يموتون سنوياً بسبب أوضاع الحصار، مما يهدد أرواح الملايين بما في ذلك أرواح شعبيهما، لأن استبدال لغة الحوار بلغة الإملاءات والتهديد تعني خللاً هيكلياً في تلك السياسة ويعبر عن عجز قاتل، مما يستدعي اصطفاف القوى المحبة للسلام لمناهضتها، فالعالم المتحضر الذي نفهمه هو الذي يستخدم لغة الحوار ويتعالى على لغة الغاب.

■ هل تحقق الحرب مصالح أمريكا؟

إن الاستراتيجية الأمريكية قد تم تأسيسها على أنه لا يمكن السماح لقوة معادية بالسيطرة على منطقة الشرق الأوسط للحفاظ على المصالح الحيوية الأمريكية في بترولها، وجاء توظيف الحجج لشن الحرب على العراق (تدمير أسلحة الدمار الشامل - تحقيق السلام - الدفاع عن القيم الغربية وترسيخ النظام الدولي الجديد - إزاحة صدام حتى لا يكرر ما فعله هتلر). وكلها حجج واهية تهدف إلى مواصلة سياسة الهيمنة التي يكشفها اعتناق مبدأ (من لم يكن معنا فإنه ضدنا)، الذي أطلقه بوش، وما يطلق عليه (الأمن الجماعي) والذي يستخدم الأمم المتحدة لإضفاء الشرعية على غزو العراق، وواقع الأمر أن أمريكا في أغلب تدخلاتها الدولية حاولت استخدام هذه الشرعية المزعومة لإضفاء شرعية على حروبها، ولم تكن الأمم المتحدة تزيد في هذه الحروب عن مجرد علم أزرق اللون يرفرف تحت ظل العلم الأمريكي، وسبق أن قال بوش الأب: (إذا لم تؤيد الأمم المتحدة سياسة الولايات المتحدة يمكنني القول فلتذهب إلى الجحيم)، وهو ما ردده الابن بشكل أو بآخر، ويؤكد الكاتب أن التهديد الحقيقي لأمريكا ليس مصدره الدول الإسلامية أو الصين، وإنما أوروبا (في حجمها الاقتصادي وانتزاع اليورو لسيطرة الدولار وانتقاد النموذج الأمريكي، وأن أكثر من ٧٠٪ من سكان أوروبا يفضل سياسة أمنية واحدة لأوروبا بمعزل عن أمريكا، وأن «أحد أهم أهداف الاتحاد الأوروبي هو خلق قوة عظمى في أوروبا تتساوى مع الولايات المتحدة الأمريكية» كما صرح رومانو برودي رئيس اللجنة الأوروبية).

■ الحرب الأمريكية والقانون

فما يمكن استخدامه من نصوص ميثاق الأمم المتحدة التي حرمت استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية وكذلك تعريف العدوان كما جاء في العديد من المواثيق الدولية وكتابات الفقهاء، كل ذلك يؤكد أن الاتفاق الأمريكي - البريطاني أو مع أي دول أخرى تحت مسمى التحالف الدولي، يخالف النظام الدولي العام، وبالتالي فهو اتفاق باطل، كما أن الحرب ضد الإرهاب التي تشنها أمريكا، بحجة أنها حرب (عادلة) ودفاع عن النفس، لا تعد بالمعنى الفني الدقيق حرباً، ولا هي تشبه الحرب وليس لها سند في القانون الدولي.

■ الخرق المادي والانتهاك القانوني!

حقيقة الأمر أن الأمم المتحدة تأسست بواسطة الحلفاء، بهدف أن يكون تدخلها أساساً لحماية الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن، وتعد عملية (عاصفة الصحراء) ضد العراق أول تطبيق عملي لنظام الأمم المتحدة لاستخدام القوة (الفصل السابع من الميثاق)، وتحول مجلس الأمن لمجرد إدارة لتحليل استخدام القوة طبقاً لأهواء بعض القوى الكبرى، وكان ذلك هو البداية ولكنه لم يكن النهاية فقد تكرر ذلك في الصومال ويوغوسلافيا وهايتي ورواندا والبانيا وأفريقيا الوسطى وسيراليون وكوسوفو وتيمور الشرقية.

■ مفهوم الإجهاض الأمريكي (الحرب الاستباقية)

وهو من أبرز وأخطر ما تناولته الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي في ظل الإدارة الحالية، والتي تعني قيام الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام القوة المسلحة ضد الدول التي ترفض التعاون معها في شأن محاربة الإرهاب أو شن عمليات عسكرية محددة ضد الدول التي تأوي الإرهاب وقلب نظم حكمها أو غزوها عسكرياً، بل وعدم إتاحة المقدرة العسكرية المتقدمة لأية دولة، ولم يفت هذه الوثيقة المهمة المقدمة إلى الكونجرس بهذا الشأن أن تحدد وبدقة أبعاد العدو المحتمل الذي تستهدفه الاستراتيجية الجديدة، مما يعني أن الولايات المتحدة تعيد صياغة القانون الدولي وفق ما تراه وبشكل منفرد، مما يهدد وبشكل غير مسبوق السلم والأمن الدوليين.

■ في نقد مجلس الأمن!!

قلنا ان مجلس الأمن تحول إلى مجرد أداة لتحليل استخدام القوة طبقاً لأهواء بعض الدول الكبرى، وهو في توسيع صلاحياته ذهب بحيث لا تقتصر على النزاعات ذات الطابع الدولي لتمتد إلى النزاعات الداخلية مثل الحروب الأهلية وانتهاكات حقوق الإنسان، ولذلك قام المجلس بإنشاء

محاكم دولية جنائية لمحاكمة مجرمي الحرب في يوغوسلافيا ورواندا، حيث لم يعد هناك ما يسمى بالسيادة المطلقة للدول، وبالتالي أصبح مجلس الأمن بمثابة (حصان طروادة) لاختراق مخصص لدول معينة، أو بدعوى (التدخل الإنساني) الذي ليس له أي مقتضى من القانون أو الواقع، مما يتطلب إعادة النظر فوراً في صلاحيات المجلس وتشكيله العضوي ونظام التصويت فيه مع ضرورة خضوع قراراته للمراجعة القضائية.

■ **بين أطلال النكبة!!**

الخريطة الواقعية لمنطقتنا تكاد تنطق بالخطة المرسومة لاستعباد سكان هذه المنطقة واستغلال ثرواتها، وقدرنا أن نشهد خلال فواصل زمنية بسيطة العديد من النكبات بدءاً من نكبة ١٩٤٨ مروراً بنكبة ١٩٦٧ وغزو لبنان وحصارها عام ١٩٨٢ ونكبة وغزو الكويت وما تلاها، ولكن نكبة احتلال العراق عام ٢٠٠٣ هي أخطر وأهم النكبات لأنها تكريس لما سبقها وإعداد لسلسلة مؤكدة لنكبات تالية في المستقبل، ولا سبيل لمواجهة ذلك إلا بامتلاك عناصر القوة الشاملة من خلال بناء نظام عربي سياسي ثابت، وفهم أهمية النظام الأمني العربي وكلما تأخرنا في هذا الفهم زادت هذه النكبات.

■ **الهزيمة والنصر**

ويتساءل الكاتب كم عاصمة عربية يجب أن تسقط حتى نفيق من سباتنا؟، (والانبطاح) للواقع والقبول به فكرة غير واقعية وغير منطقية، أما الواقعية الحقيقية فهي الرصد الواعي لمعطيات الواقع ليس بفرض الاستسلام له وإنما بغرض العمل على تغييره وتشكيله بما يتناسب وقيم المجتمع خاصة العزة والكرامة.

■ **فلتبك مثل النساء!!**

كان مؤتمر مدريد للسلام الثمن المباشر للغطاء العربي في حرب الخليج الثانية الذي انحسر في حرب الخليج الثالثة إلى مجرد استخدام بعض القواعد والتسهيلات من البعض والصمت المبارك من البعض الآخر، والصمت المعارض على استحياء من البعض الثالث، واكتفت الإدارة الأمريكية بنثر الوعود ودغدغة الأحلام، ووعدت على استحياء بخارطة الطريق، التي أصبح مجرد الإعلان عنها في حد ذاته إنجازا يتم الضغط به على الطرف الفلسطيني لكي يقدم التنازلات.

كما أن الهدف الرئيسي من غزو العراق هو نشر الرعب وتكريس العجز فلم تكن صواريخ توما هوك وكروز تستهدف جدران مدن وقرى العراق وحدها، وإنما ذلك الجدار التاريخي القومي الثقافي لهذه الأمة، ولن يكون من الصعب تخيل مصير أولئك (الزعماء) العراقيين المعلبين الذين تم تجهيزهم في معامل المخابرات المركزية الأمريكية دون رصيد شعبي أو تاريخ نضالي!!

● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

■ التهديد الحقيقي لأمريكا ليس مصدره الدول الإسلامية أو الصين، وإنما أوروبا في حجمها الاقتصادي وانتزاع اليورو لسيطرة الدولار

● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

■ **صكوك الغفران الأمريكية**

كان الأساس النظري في غزو العراق أنه سيؤدي بالتبعية إلى نشر الديمقراطية في العالم العربي، وهي كذبة كبرى يؤكدها ما فعلته أمريكا في كوريا وفيتنام وبنما وجواتيمالا وشيلي وغيرها، ودعم الديكتاتوريات وقلب أنظمة الحكم، وفي كلمات بوش عن الديمقراطية لم يتذكر بكلمة واحدة عذابات الشعب الفلسطيني وممارسة التمييز العنصري ضد الإنسان العربي والمسلم في أمريكا نفسها، ودعوى الديمقراطية كلمة حق يراد بها باطل، وهي تبدو ذريعة جديدة للتدخل في بلادنا ولإرهاب الحكام والشعوب في نفس الوقت في القضاء على الهوية العربية والإسلامية.

■ **الامبراطور بوش!**

فالسيد بوش لا يختلف عن أي امبراطور آخر في تورم الذات والشعور بالعظمة المطلقة، ولكنه جماع ثقافة مجتمع ادعى لنفسه العصمة وانه خلاصة سوبرمان وهو كأغلب الأمريكيين من الصفوة ترى في نفسها مخلص العالم من الضلال، فالمسألة لا تتعلق بمواجهة رجل أو حالة، وانما مواجهة امبراطورية اتخذت قرارها بالعداء، ووجهت كل قواها لتدمير العدو المفترض، وهو عقل وضمير وثقافة وفكر ودين أهل العالم العربي وليس العراق وحده (ص١٥٢).

■ **الدين والسياسة وأمريكا**

اعتبرت أمريكا نفسها راعية للأديان (دعوى الحرية الدينية)، في جميع أنحاء العالم، فأنشئ مكتب السفير المتجول للحرية الدينية لمراقبة (الحالة العالمية للاضطهاد والتمييز الديني)، والهدف كما جاء في الفقرة الأخيرة من التقرير السنوي الرابع حول أوضاع الحريات الدينية في العالم هي أن أمريكا سوف تستخدم قوتها بكل مشتملاتها العسكرية والاقتصادية والثقافية كي ترغم العالم على نهج أسلوبها في الحياة، أما باقي التفاصيل فهي مجرد شكليات تجميلية وفي القلب من ذلك يحتل الدين المرتبة الأولى والدين الإسلامي على وجه الخصوص (ص١٦٠).

■ **تقرير خطير!**

والتقرير هو (الاستراتيجية الأمنية الأمريكية) الذي صدر في مارس ٢٠٠٦، ويقول في جملته الأولى (أمريكا في حالة حرب!) ويتحدد الخطر الذي يواجه أمريكا باعتباره (تصاعد الإرهاب الذي يتغذى من أيديولوجية عدوانية للكراهية، والقتل) فهي حرب ضد الإرهاب ودعم للديمقراطية، وأن على أمريكا أن تختار بين طريق الخوف وطريق الثقة وقد اختارت طريق الثقة (نحن نقاتل أعداءنا في الخارج بدلا من انتظار وصولهم إلى أراضينا.. نحن نسعى إلى تغيير العالم وليس مجرد أن نتغير به)! وبالتالي على المرء أن يتوخى الحذر حين يتحرك على أرض حبلى بالألغام.

■ **الجامعة العربية في العراق**

وقفت الجامعة العربية تتفرج على مشاهد الدمار في العراق، وهناك من يقول: وماذا تفعل الجامعة العربية أمام قوة كاسحة استهانت حتى بالأمم المتحدة وبسكرتيرها العام الذي صرح بوضوح بأن هذا الغزو غير شرعي.

ومن جهة أخرى، فإن بغداد لم تعط

فرصة لأحد حين احتقرت الجامعة العربية باحتلالها دولة عضو في الجامعة، وقد تطور موقف الجامعة العربية حيث رفضت أولاً الاعتراف بالحكومة المؤقتة التي تم تشكيلها على أسنة حراب الاحتلال، ثم قبلت لأسباب غامضة التعامل الشكلي ثم الاعتراف الكامل بها، وعندما تطور الموقف إلى حافة تمزيق الدولة نفسها كانت المبادرة بتكليف الأمين العام لتحقيق المصالحة التي وضعها البعض بأنها مستحيلة، بعد أن كرس الاحتلال الشقاق وتصلبت مواقف أطراف الصراع تدريجيًا.

■ ما أشبه الليلة بالبارحة

وهنا يعرض المؤلف وثيقة أعدتها وكالة المخابرات الأمريكية بتاريخ ١٩٥٣/١/١٥ ورفع الحظر على نشرها في ١٩٩٧/١٠/٥، ويوجد مثلها مئات الوثائق التي أفرجت عنها أمريكا وكلها تكشف عن (لعبة الأمم) التي مارستها ولا تزال تمارسها تلك الدولة العظمى فهل يقرأها العرب؟ أم كما قال موشى ديان مرة (إن العرب لا يقرأون) ومن نصوص الوثيقة (إن ارتباط الولايات المتحدة مع إسرائيل لايزال أمراً مؤثراً في العلاقات العربية - الأمريكية والعائق الرئيسي أمام النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط، إن العالم العربي متحد في اعتقاده أن الولايات المتحدة مسؤولة في المقام الأول عن إنشاء دولة إسرائيل وهو ما يراه العالم العربي إجراء استعمارياً وحشياً ضد العرب)، ثم تقول (إن الولايات المتحدة تواجه مأزقاً يتمثل في أن إسرائيل لا يمكنها العيش بدون العون الأجنبي، ومساعدة الولايات المتحدة لإسرائيل تعمق مشاعر الغضب العربية ضدها).

ونقول: هناك فرق بين التميز المطلق والإمداد بالمال والسلاح وضمان الوجود، وبين مجرد مشاعر الغضب ولغة الاتهام دون وحدة عربية حقيقية تقتلع جذور المؤامرة الصهيو-أمريكية.

■ وثائق أمريكية عن النكسة (١٩٦٧)

ويخلص المؤلف من قراءتها بقوله: (إن العرب وعلى رأسهم مصر قد أخفقوا في إدارة الصراع العربي - الإسرائيلي خلال تلك المرحلة المفصلية في تاريخ الصراع، وأن كل الشواهد تشير إلى أننا كنا مشدودين إلى زمن حدده العدو بدقة وخطط إليه في صبر وأناة بل وساعدناه في تنفيذ خططه في توقيتاتها المحددة، وأن الهزيمة الحقيقية في الجانب السياسي)، ثم يقول (الطريق إلى النكسة كان مفروشا بالنوايا الحسنة والثقة المفرطة بالنفس حين كانت الأنظار معلقة فوق سحابات الأحلام، بينما الأرض تحت الأقدام مفروشة بالأنعام).

■ الوثائق الأمريكية وخبايا الصراع العربي - الإسرائيلي

حيث تكتسب قراءة الوثائق الأمريكية أهميتها فهي تكشف بعض ما كان مستوراً، وتشير إلى بعض الأخطاء الجسيمة في مواجهة بعض المواقف والتي أدت إلى النكسة، التي أغلقنا جرحها بكل صديدها دون محاولة مخلصة لمعرفة أسبابها، وسلمنا بوجود أخطاء دون أن نحددها بشكل دقيق فلا نجد بحثاً أو دراسة شاملة تشبه تحقيقات (لجنة إجرانات) في إسرائيل لبحث أسباب التقصير في حرب الغفران (العاشر من رمضان) ومن تلك الوثائق:

١- دبلوماسية الخطابات بين عبدالناصر وكنيدي تشير في شكلها العام إلى بروز مصر مرة أخرى كعنصر حاسم في الشرق الأوسط، والتعامل معها إما بالاحتواء أو بالعداء أو بخليط ذكي بين السياستين (قبل عام ١٩٦٤).

٢- وثيقة تحويل نهر الأردن: برقية رقم ١١٧٦ (خطورة استخدام القوة - خطورة تحويل نهر الأردن - أهمية المياه لكل دولة بالشكل الذي يدفعها للتحرك للدفاع عنها) وتعليق عبدالناصر (إلى أن ذلك يعني أننا يجب أن نظل أقوياء ومستعدين).

٣- تسليح إسرائيل (احتياجات التسليح الإسرائيلية): وتتناول شرح السفير افراهام هارمن سفير إسرائيل في الولايات المتحدة حول أمن إسرائيل وفق ما قاله رئيس الوزراء أشكول في خطابه يوم ١٩٦٣/١١/٤: أن احتياجات إسرائيل تقع في ثلاثة مستويات:

١- صواريخ أرض/ أرض لمواجهة التهديد المتزايد للجمهورية العربية المتحدة.

■ مجلس الأمن تحول إلى مجرد أداة لتحليل استخدام القوة طبقاً لأهواء بعض الدول الكبرى

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

■ العرب وعلى رأسهم مصر قد أخفقوا في إدارة الصراع العربي - الإسرائيلي خلال تلك المرحلة المفصلية في تاريخ الصراع

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

٢- دبابات لتحديث المدرعات الإسرائيلية، وضرورة التوازن في المدرعات بين إسرائيل والعرب.

٣- بعض وسائل لمواجهة تزايد القوة البحرية للجمهورية العربية المتحدة.

وشرح هارمن ما أطلق عليه (الطلب الإسرائيلي ذو القضمتين) فقبل كل شيء يريدون استبدال ٣٠٠ دبابة شيرمان بدبابات حديثة ٢٠٠م ٣أ٤٨ و١٠٠م٦٠، أما القضمة الثانية في مواجهة البناء السوفيتي المستمر للمدرعات العربية، وفيما يتعلق بالنقود فإنهم يأملون الحصول على الدبابات مجاناً، ورد ماكجورج بوندي مستشار الرئيس الأمريكي (يجب أن نتوقع أن نطبق على الإسرائيليين معايير قيمة النفقات التي نطبقها على مؤسساتنا العسكرية.. إذا كانت إسرائيل تطلب منا مساعدة منحة فإن لدينا مصلحة في أن نعلم كيف ستنفق إسرائيل أموالها)، وفي الختام أكد بوندي (بين الأصدقاء يجب أن يكون هناك تبادل أمين وصادق لوجهات النظر التي يمكن أن تؤدي إلى القرارات المشتركة التي تخدم الطرفين)، مما يعني أن العلاقة بين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية علاقة عضوية وتجمعهما المصالح واللغة المشتركة للهيمنة والاحتلال بكل صوره للعالم العربي والإسلامي ويؤكد ذلك كم الوثائق الضخم سواء الذي أفرج عنه أو ما زال في طي الكتمان.

وليس يصلح ياهذا سوى ديني

شعر: شريف قاسم

لكلِّ قلبٍ هواهُ في الأحايينِ ... بروحِ مدَّكرٍ، أو نفسِ مفتونِ

فلا يغرَّنْكَ زيفٌ باتَ مزدهرًا ... بالمغرياتِ على كلِّ الميادينِ

همِّي وهمُّك (ياهذا) قد اختلفا ... والقولُ والفعلُ في كلِّ الموازينِ

همِّي لدينِ إلهٍ غيرِ ذي عوجٍ ... وهمٌّ مثلِكَ يُطوَى غيرَ مضمونِ

مافاتني زهوُ دنيا لستُ أطلبُه ... ولا اعتراني أسى من أجلِ مأفونِ!

يزيدُ همُّك إنْ جافتْكَ غانيةٌ ... أو ردَّ وجهَكَ أصحابُ الملايينِ

أو افتقرْتَ ولم تحصلْ على سعةٍ ... من المتاعِ بعيشٍ غيرِ مأمونِ

وربما فزتَ بالأموالِ تجمعُها ... من الحرامِ بتلبيسِ الملاعينِ

لكنَّه الوهمُ والآمالُ تصنعُه ... والنفسُ تقبلُه في صدرِ موهونِ

ولم يزل صاحبُ الأهواءِ منتكسًا ... في حمأةِ الطينِ، بئسَ الطيشُ في الطينِ

يعودُ صاحبُه بالخُسرِ ذا ندمٍ ... يومَ الحسابِ بلا خيرٍ ولا دينِ

ويومَها همُّه تلقاه حسرتُه ... مثلَ الجبالِ، جبالِ الهندِ والصينِ

وليس ينفعُه مالٌ ولا ولدٌ ... وليس تجدي حماياتُ السلاطينِ

ولا رفاقُ مسرَّاتٍ إذِ انغمسوا ... بالموبقاتِ كأفعالِ المجانينِ

ولا المثالبُ صاغتْها جنايتُهم ... وسوَّقوها بتزييفٍ وتلوينِ

لكنهم قعدوا ما نالَ أطولُهم ... هيهاتَ هيهاتَ قاماتِ الميامينِ

ما كان للمجدِ أن يرضى أخا لكعٍ ... أو أن يبيحَ له يوما سوى الدُّونِ

مهما تنمَّرَ واستعدى على قيمٍ ... أهلَ الفسادِ وأتباعَ الشياطينِ

تبَّتْ يدا فئةٍ قد أمعنتْ بطرا ... بالقتلِ. تبًا. وتقطيعِ الشرايينِ

وأوهنتْ أُمَّةً كانت عقيدتُها ... تُزجي بعزٍّ إلى الدنيا وتمكينِ

ومزَّقوها بأحزابٍ مفرَّغةٍ ... لو أنهم علموا من خيرِ مضمونِ

ألم ترَ القارعاتِ السودَ مابرحتْ ... أقطارَنا اليومَ من حينٍ إلى حينِ !!

فربَّ فاقدةٍ أفلاذَ مهجتِها ... تبكي، وقد ذبحوهم بالسكاكينِ

و حُرَّةٍ نالَ منها الهمُّ إذْ قطعوا ... لها بأحقادِهم أشجارَ زيتونِ

هو العدو (أيا هذا) فما فعلتْ؟؟ ... قل لي: همومُك أم سمُّ الثعابينِ!!

ماذا جنيتُم من التهريجِ دوَّخنا ... والناسُ بينَ أخي كربٍ ومطعونِ!!

ياصاحبَ الهمِّ لم تشهدْ مواجعَهم ... وليس تدري (أيا ...) حالَ المساكينِ!!

فاغسلْ فؤادَك من تزييفِ مرحلةٍ ... واخرجْ مُعافى، وآثرْ خيرَ تكوينِ

في فطرةِ الله، في إسلامنا، وإلى ... مدارجِ المجدِ فانهضْ غيرَ محزونِ

قد جرَّبوا نحلا، واستخدموا حيلا ... وسوَّقوا كذبًا باللَّارجِ والميني [1]

لكنَّهم خُذلوا في العصرِ وانهزموا ... فليس يصلحُ (ياهذا) سوى ديني

(١) اللارج والميني: إشارة إلى الثياب الطويلة والقصيرة

الجهاز المناعيّ السليم يعطيك راحة جسدية

حظي جهاز المناعة باهتمام بالغ في هذا العصر لأسباب عدة منها: الانتشار السريع والدرامي لمرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) وزيادة أمراض الحساسية والمناعة ضد الذات التي ثبت أنها تنشأ عن اضطراب الجهاز المناعي، وهناك اكتشافات حديثة لإمكان تطويع المناعة في علاج أمراض كثيرة وفي تحسين نتائج زراعة الأعضاء.

ويعتبر علم المناعة من العلوم الحديثة، إلا أن مفهومه يرجع إلى قرون مضت، فقد بدأ الأتراك والصينيون استخدام المواد المستخلصة من البثور التي يسببها مرض الجدري وحقنها في الأشخاص لوقايتهم من المرض و«إحداث مناعة مكتسبة».



في القرن السابع عشر الميلادي ابتكر العرب عملية حقن الجدري للوقاية من العدوى بهذا المرض ثم استخدمها البريطانيون بعد قرن كامل بواسطة ماري مونتاجووارتي، وتوالت بعد ذلك الاكتشافات المتلاحقة لعالم الجهاز المناعي حتى وصلت بنا المعرفة إلى هذا القدر الهائل والمذهل المتزايد يوما بعد يوم.

وللجهاز المناعي خصائص فريدة، فالشخص الذي لديه مناعة ضد مرض الجدري غير محصن ضد الدفتيريا إلا إذا كان واجه ميكروب الدفتيريا من قبل، ما يظهر أولى خصائص جهاز المناعة وهو التخصص، فهو قادر على التقاط أي تغير كيماوي بسيط في تركيب المواد الغريبة المسببة لتنشيط خلاياه.

أما الخاصة الثانية فهي الذاكرة ومن نتائجها نجاح التطعيم. عندما تواجه الخلية المناعية المسبب Antigen المناسب للمرة الأولى، يستغرق التفاعل عشرة أيام كي يصل مستوى الأجسام المناعية في الدم إلى ذروته.

وفي المواجهة الثانية يستغرق التفاعل وقتاً أقل يبلغ فيه مستوى الأجسام المناعية في

الدم عشرة أضعاف مقدارها في التفاعل الأولى، ومن الممكن أن تكون ذاكرة الجهاز المناعي مستمرة مدى الحياة.
أما الخاصية الثالثة والمهمة للجهاز المناعي، فهي التميز بين الذات والغير والعمل بروح الفريق، لكل خلية من خلاياه وظيفة محددة ترتبط إيجاباً أو سلباً بخلايا أخرى أو أحد مفرزاتها.

مكونات المناعة

ويتكون الجهاز المناعي من مجموعة من الأعضاء والخلايا منها الليمفاوية المركزية وتحتوي على نخاع العظام الذي يعتبر بمثابة المصنع الذي تُصنع فيه خلايا الدم البيضاء والحمراء وتكوّن الصفائح الدموية.
وهناك الأعضاء الليمفاوية الطرفية التي توجد في أماكن مختلفة في الجسم مثل أسفل الإبط وأعلى الفخذ، اللوزتين والتجمعات الليمفاوية تحت السطح المبطن للأمعاء والعقد. وعندما تصل هذه الخلايا إلى الطحال والغدد الليمفاوية تتمركز في أماكن مخصصة لكل نوع من أنواع الخلايا الليمفاوية.
تقوم الخلايا بعبء الدفاع المباشر عن الجسم ضد الميكروبات، وذلك على عاتق كريات الدم البيضاء التي تتضمن أنواعاً من خلايا مختلفة، تدل الأبحاث على أن عملها يتم أساساً في الأنسجة ويعتبر الدم وسيلة لنقلها فحسب.
وتشمل الخلايا المحببة ثلاثة أنواع ذات السيتوبلازم المحبب ونواتها متعددة الفصوص وهي: خلايا متعادلة الصبغ، خلايا حامضية الصبغ، خلايا قاعدية الصبغ. الوظيفة الرئيسة لهذه الخلايا هي القضاء على المواد الغريبة عن طريق الالتهام أو ما يسمى بعملية البلعمة.
وتتم هذه العملية على مراحل عدة، تبدأ بخطوة الانجذاب الكيماوي ثم الالتصاق، ما يؤدي إلى التنبيه الموضعي لغشاء الخلية المتعادلة وإلى انسياب السيتوبلازم ليحيط بالجسم الغريب ويلتهمه تماماً في فجوة داخل الخلية تسمى الجسم البلعمي، حينئذ تفرز الخلية مجموعة من الأنزيمات المحللة التي تقضي عليه.

المناعة الطبيعية

هناك ما يسمى بالخلايا القاتلة الطبيعية المنبثقة من الخلايا الليمفاوية التائية، إنما ينقصها مجموعة التمايز المميزة للخلايا التائية وهي: (CD٣) تتميز بقدرتها على تحليل جزء كبير من أنواع الخلايا المختلفة، وخصوصاً السرطانية وإذابتها، ويمكن اعتبارها الخط الدفاعي الأول في الجسم لمراقبة الأورام والعدوى.
أما المناعة المكتسبة فهي خط الدفاع الثاني، وأهم ما يميز عمل الخلايا الليمفاوية المسؤولة عن ذلك هو التخصص والذاكرة. يكتسبها الجسم نتيجة حقنه بالأمصال والأطعمة التي تحفزه على إفراز الأجسام المضادة ضد الميكروبات.

الاستجابة المناعية

والاستجابة المناعية هي عبارة عن رد فعل الجسم، متمثلاً بالجهاز المناعي، ضد الأجسام الغريبة التي تتمكن من التسلل إلى داخله، وتبدأ الاستجابة المناعية لمجرد دخول الجسم الغريب أو جزء منه إلى داخل الجسم. فإذا كان عن طريق الدم

■ في القرن السابع عشر الميلادي ابتكر العرب عملية حقن الجدري للوقاية من العدوى بهذا المرض ثم استخدمها البريطانيون بعد قرن

●●●●●●●

■ الشخص الذي لديه مناعة ضد مرض الجدري غير محصن ضد الدفتيريا إلا إذا كان واجه ميكروب الدفتيريا من قبل

●●●●●●●

■ الاستجابة المناعية هي ردة فعل الجسم ضد الأجسام الغريبة التي تسللت إلى داخله

●●●●●●●

يتحرك نحو الطحال حيث يُلتهم بواسطة الخلايا البلعمية، أما إذا كان من مكان آخر فإنه يتحرك إلى الغدد الليمفاوية القريبة من مكان الدخول.
ومن جهة أخرى، تنطلق الأجسام المناعية المضادة من الخلايا البلازمية للفتك بالجسم القريب بمعاونة البروتينيات المكملة، وتحتاج هذه المرحلة إلى فترة أطول قد تصل إلى أسبوع من دخول هذا الشيء الغريب للمرة الأولى إلى الجسم وهو ما يسمى بالمناعة الخلقية.
وفي كثير من الأحيان تكون هناك حاجة ماسة إلى تنظيم عمل الجهاز المناعي إما إيجاباً أو سلباً، أي تنشيطه أو تثبيطه من خلال المواد المستخدمة مثل السيتوكينات والأجسام المناعية الوحيدة المنشأ والمواد التي تؤثر في الجهاز المناعي بخلاياه المختلفة.

الجهاز المناعي والأورام

يميّز الجهاز المناعي السليم بين الخلية السرطانية والخلية السليمة عن طريق وجود بروتينات أو دلالات على سطح الأولى تسمى مضادات الأورام، منها ما يستثار بالفيروسات ومنها ما يستثار بواسطة المواد المسرطنة.
ولوحظ أن المرضى الذين يتعاطون أدوية مثبطات المناعة يتعرضون للإصابة بالأمراض السرطانية حوالي مئة مرة أكثر من نظرائهم الذين لم يعالجوا بهذا النوع من العقاقير. كذلك يتعرض مرضى نقص المناعة الأولية أو المكتسبة أكثر من غيرهم للإصابة بالأورام.
تتوافر مجموعة من العوامل يعتمد عليها الجهاز المناعي في التصدي لهذه الأمراض ومنها: تحمل الخلايا السرطانية أنتيجينات خاصة بها ومختلفة عن باقي الجسم، كي يتعرف عليها الجهاز المناعي ويتخلص منها، وكلما كانت كمية الخلايا السرطانية صغيرة أصبح من السهل على الجهاز المناعي القضاء عليها.
ويجب أن يؤدي هذا الجهاز دوره بمستوى معين من الكفاءة ليستطيع حماية الجسم، ويشترط عدم وجود أجسام مناعية أو مؤثرات تعوق عمله. وتكتسب هذه العوامل أهمية خاصة لدى الباحثين في علاج مرض السرطان، إذ يمكن اتباع المنهج نفسه في الوصول إلى علاج وقائي لهذا المرض.
وتؤدي التحاليل المناعية دوراً بارزاً في الكشف المبكر عن السرطان عن طريق قياس دلالات الأورام. تساعد هذه الوسائل وإن كانت لا تعالج المرض في التشخيص والمتابعة.
ويعتقد الخبراء الذين يدرسون أسباب السرطان إمكان الحيلولة دون حدوث نسبة كبيرة من الوفيات بالسرطان عبر إجراء تغييرات جذرية في نوعية الغذاء، ويرى العلماء أن ٧٠٪ من أمراض السرطان ناجمة عن عوامل مرتبطة بالغذاء.
يحتاج الجهاز المناعي، مثل أي جهاز في جسم الإنسان إلى:
- الغذاء المناسب كي ينمو ويؤدي وظائفه على أكمل وجه.
- الابتعاد عن الضغوط النفسية والتوتر العصبي والإجهاد الشديد.
- الإقلال من تناول الأدوية، خصوصاً المضادات الحيوية.
- عدم التعرض المستمر لعادم السيارات، والهواء الملوث بالأدخنة.

الحرب على الجوع.. وهمية

الحرب المشتعلة الآن هي حرب «تجويع الأمة العربية عن طريق احتكار بذور إكثار المحاصيل الزراعية» وبطرق إجرامية شيطانية حثيثة وواثقة من إسرائيل، التي لا تترك فرصة إلا واستغلتها في غفلة للأنظمة العربية اللاهية.

لكن الحرب على الجوع هنا، من زاوية أخرى، وهي زاوية تخص الأنظمة العربية نفسها، فيما تذهب إليه من ادعاءات إعلانية براقة وواهية ووهمية للقضاء على الفقر، وإعلان الحرب على الجوع، بينما ما يجري ويتم على أرض الواقع لهو العكس تماماً. إذ تعمد الحكومات إلى المزيد من إذلال الشعوب، لضمان المزيد من التعلق بها والحاجة إليها، والمزيد من الضعف والإلتهاء بالسعي الدؤوب بلا راحة ولا هوادة خلف لقمة العيش، للحصول على الحد الأدنى لمبقيات الحياة في أهون أحوالها.

فعندما يرفع أحد الأنظمة منذ ارتقائه سدة الحكم، وذلك منذ أكثر من ربع قرن من الزمان، شعار العمل لصالح الفقراء، ومحدودي الدخل، وتضييق الفوارق بين الطبقات، ولا يتحقق من تلك الوعود الوهمية شيئاً يذكر، بل على العكس، ازدادت الهوة بين الفقراء والأغنياء اتساعاً على اتساعها، وازداد الفقراء فقراً على فقرهم، والجوعى جوعاً على جوعهم، وسكن الناس القبور، وأكلوا من القمامة، وضجت بهم الشوارع وتحت الكباري والجسور والجحور، فكان ما زعمه النظام ولا يزال، لهو الباطل بعينه، وهو الوهم بحذافيره.



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer52@yahoo.com

إن ما قيل لي في ذلك السبيل بتفكه وسخرية، يقترب كثيراً من الواقع المرير لمعاناة الشعب العربي المصادرة إرادته وحريته، وكأنه يرزح تحت الاحتلال وأقسى، وترصد العديد من الهيئات والمنظمات معاناته، وهو - النظام - ينكر كل ذلك بكل تجبر وصلافة وجحود. قال لي أحد الظرفاء، حاول الرئيس تلقين ابنه الذي يعده ليرث الحكم من بعده، فأحضر قفصين بهما دجاج، وقال لابنه إذا استطعت أن تمسك بالدجاجات بعد إطلاق سراحها، ستكون جديراً بالحكم، فأطلق دجاجات القفص الأول، ولم يستطع الابن الإمساك بأيها، فقال له الأب (الرئيس)، إذا أردت الإمساك بالدجاجات فعليك بالآتي: وأمسك بالقفص الثاني، وراح يرجه رجاً حتى داخت الدجاجات به، ولما فتح القفص لم تستطع الدجاجات مغادرة المكان إلا قليلاً، فأمسك بهن جميعاً، وأعادهن إلى القفص، فقال له تعقيباً على ما فعل: هكذا يحكم الشعب!

فالشعوب (الدائخة) خلف لقمة العيش العسيرة، لا حول لها ولا قوة، وأسألكم بالله، هل رأيتم ولو مرة غنياً يحاول إغناء ولو شخص واحد؟

أنا لا أعرف.. ومن يعرف غير ذلك؛ يخبرني أفادكم الله.



يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع البنكي بنظام الدفعات
المقر الرئيسي : 888808 داخلي : 222 الخط الساخن للفروع : 822855
الخط الساخن للوحدات: 3921977 خدمة مندوب الخير : 9322405 / 9322406

هواتف الفروع

صباح السالم:	5519009	الصليبيخات:	4870242
الأندلس:	4899761	الفيحاء:	2531315
مجمع الأوقاف:	822855	الصباحية 1:	3623614
القرين:	5436910	الصباحية 2:	3622146
الروضة:	2545022	الخالدية:	4843457
الجهراء:	4556001		

هواتف الوحدات : وحدة الأوقاف : 2453049 وحدة مجمع الدبوس (1): 3921977 وحدة الجهراء : 4584152
اللجنة النسائية جنوب السرة منطقة حطين ق 4 بجانب بيت التمويل الكويتي 7031855 - 7031844